الخياميات

ترجمة

إبراهيم العريّض

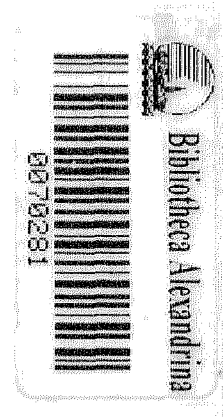
بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين

١٩٩٧



صورة الغلاف

وشـيكاً سـترخى عليهـا السـدل
كثلـج تألـق ثـم اضـمحل
فلـم لا نُقـابلُ دهـراً جـلانا
لتمثيـل ملهـاته ـ بالمثـل ؟

الخياميات

ترجمة
إبراهيم العريّض
بتنسيق جديد
(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين
١٩٩٧



الوجودية

في عصر قبل عصرها



الى

الهواة

في كل فن

الذين ضيعهم الزمان

على مشارف الألفية الثالثة

م

(ان شئت أن يسودّ ظنّك كله

فأجله في هذا السواد الأعظم)

أبوتمام

الطبعة الأولى

جريدة الأضواء - البحرين ١٩٦٥

الطبعة الثانية

دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٩

الطبعة الثالثة

دار انقلاب - بمبي ١٩٧٣

الطبعة الرابعة

دار الفارابي - بيروت ١٩٨٤

مقدمة

الطبعة الخامسة

بعد الطبعات الأربع التي كانت الرباعية المترجمة تتمتّع فيها باستقلالية تامّة . كما هو الحال في المخطوطات القديمة أو المطبوعات الحديثة للخياميّات (ما عدا تلك التي تربط بين الأصل والترجمة على النسق الذي جرى عليه « فتزجرالد » حرصاً على تقويم معانيها في ترنيمةٍ واحدة كما تحقّق عنده) أعتقد أني أحسنت صنعاً هنا إذ حاولت في هذه الطبعة أن أجعل الدوبيت الفارسي (الذي هو مصدر هذه الانفرادية المطلقة طوال هذه القرون) في ترابط ثنائي مع ما يتكامل معه جنباً لجنب بآية كون الإثنين في حكم التوائم فوق أرضيّة مشتركة .

فلعلّه على ضوء هذا التنسيق الثنائي الجديد يتيسّر للقاريء العادي رؤية « بُعد ثالث » تتجسّم أمام عينيه عمقاً وسعة بمجرّد التصاق كل اثنين معاً ، فيُعين على الأقل على التفريق بين الأصيل والمنحول في وسط هذا الركام الهائل الذي ما برح يُنسب للخيام إلى اليوم . كما أنّ في هذا القِران وحده بالاضافة ، مجالاً للغوص في تأمّلات الشاعر ، إذ نعايشه في « وجوديّته » في عصر قبل عصرها .

فالذي حرصت عليه هو أنّي - بخلاف ما كان عليه الحال في الطبعات الأربع السابقة :

أولا : جعلت هذه التوائم نفسها تجري متّسقة من الألف إلى الياء حسب استهلالها ، تسهيلاً للمراجعة وتأكيداً لاستقلاليتها التامة كوحدة مكوّرة.
وهذا أهون الأهداف

وثانياً : جعلت التفاعل يشتد بين كل توأمين بما يشعُ من معاني الشاعر ، اشعاعاً يعوّل على النصّ وحده ، ليزداد توهّجها امتداداً خارج آفاق هذه المعاني [1].
وهذا أصعب الأهداف

إنّ هذا يقدّم للهواة - ونحن على أعتاب الألفية الثالثة - صورةً تنصف الخيام بعد تشوّهها ، وترفع القناع - في عصر مابعد الحداثة - عن وجه ذلك الفلكي الشرقي ، الذي أساء فهمه زملاؤه في العصور الوسطى ، وأضاع جوهره مقلّدوه .

وما عدا ذلك فقد كان لابد - أخيراً - من إعادة النظر في بعض رباعياتها (لا تتجاوز أصابع اليد) لخلق هذا التفاعل بالإتّساق إنسجاماً

(١) على غرار ما ظهر من اثرها عند الشاعرين وديع البستاني و محمد السباعي في ترجمتهما لخياميات «فتزجرالد» في مستهل هذا القرن في شكل سباعيات وخماسيات .

مع روح صاحبها ... ذلك المجهول .

فالرباعيات هي الرباعيات لم تتغيّر ، وإنما العرض هو الجديد في هذه الطبعة .

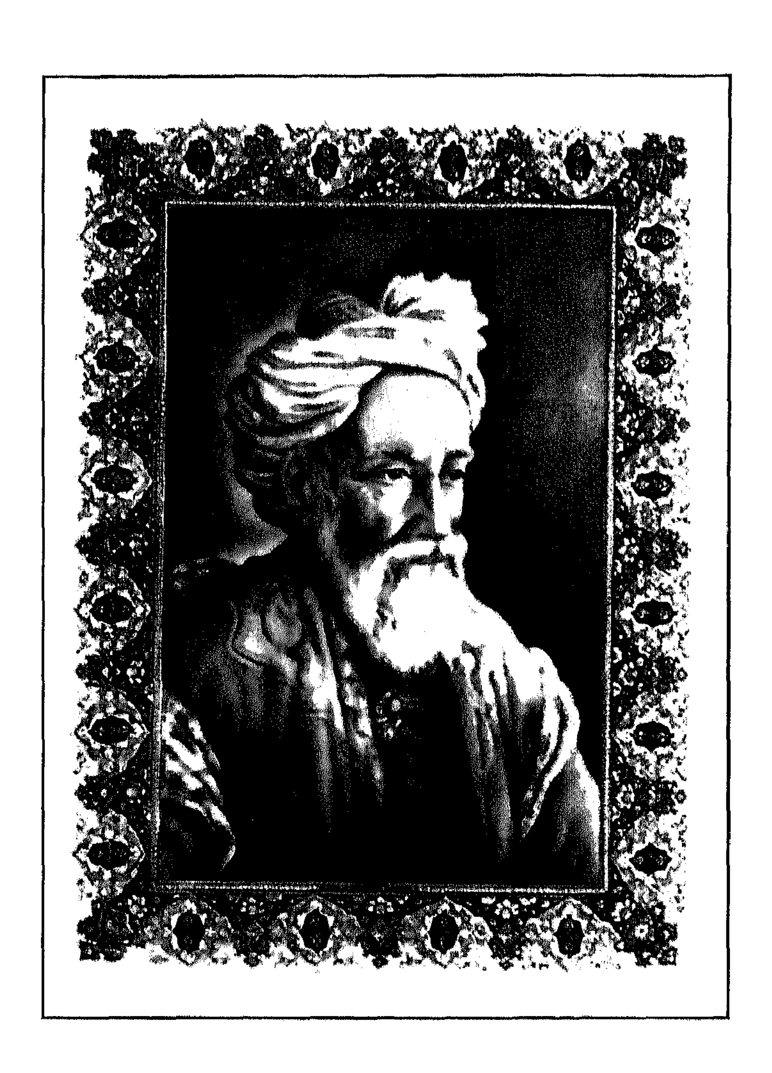
وأسأل الله حسن العاقبة إنّه وليّ التوفيق .

حرّر في ٢٨ ابريل ١٩٩٧م
الموافق ٢١ ذي الحجة ١٤١٧هـ

البحرين

إبراهيم العريّض





عمر الخيّام

١٠٥٠ - ١١٢٣م

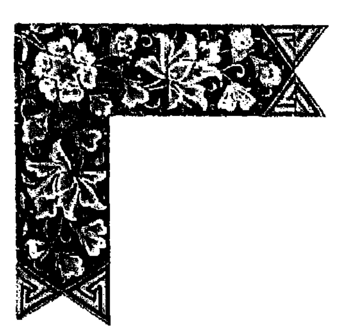
٤٤٢ - ٥١٧ هـ

وفي الخمر سرّ حياتي البديع

فما لشتائي سواها ربيع

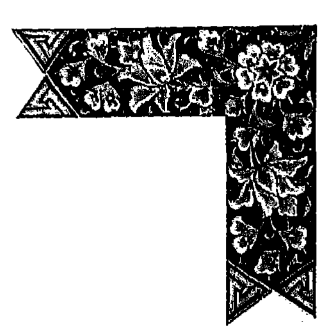
أخمّارها ! ما الذي تشتريه

بمالك أحسن مما تبيع !



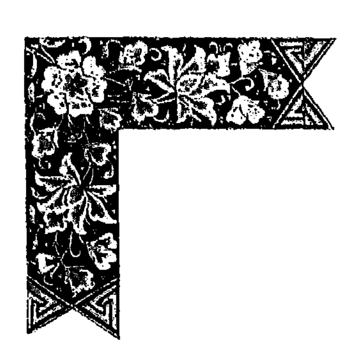
أتلك القصور التي في فِناها
عهدناك كسرى تُذِلُّ الجباها ؟
وهذي مقاصير أُنسك جمشيد
شنَّفَ أذنيك صوت ظباها ؟

بروج .. على حسنها في تداع
فلا في الحقول ولا في المراعي
خلت للعصافير وجهَ النهار
وباتت مع الليل مأوى السباع



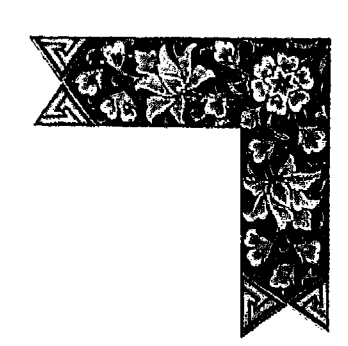
أتــيــتُ ومــا بــاخــتــيــاري أتــيــتُ
ولــمّــا وهَــى خــيــطُــهــا بــي هــويــتُ
وتُــلــقــي عــلــى كــاهــلــي ضَــعــفــهــا
ولاذا جــنــيــتُ ، فــمــاذا جــنــيــتُ ؟

إذا مــحــضُ كــونــي هــنــا بــاضــطــرارِ
وحتّــى اختــصــاصــي بــأهــلٍ .. ودارٍ ..
وجــنــسٍ .. وقــلــبٍ .. يــؤولُ إلــيــكَ
إذن كــيــف أصــلَــى عــلــيــهــا بــنــارِ



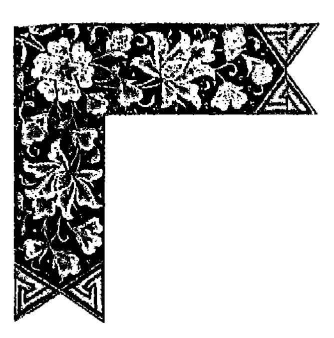
إِخالُكَ .. ترثي لحالي ، إِخالُكْ
وبيني وبين الضَياعِ نوالُكْ
أيسودُّ من قالةِ السوء وجهي
فأينَ سماحُك ؟ أين احتمالُكْ ؟

إلهي عقدتُ رجائي عليكَ
وأطرقتُ رأسيَ بين يديكَ
فإن أنتَ لم تَعفُ عني هلكتُ
وهل مَفزعٌ منك إلا إليكَ



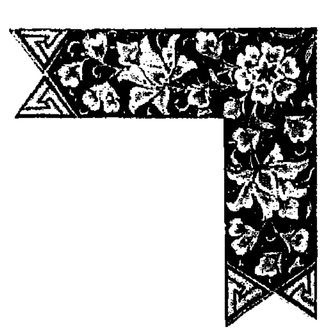
أخزّاف ! إن تَشكُ جورَ الحياه
فإني رأيتُك دون انتباه
تُخبِّطُ في الطينِ ، تصنعُ كوزاً
بساق فقيرٍ وقُلَّةِ شاه

حديثٌ رواه الثقاتُ سنينا
فأمسى لنا بالتعاقُبِ دينا
بأنّ المُهيمنَ لمّا استَوى
على عرشِه أنشَأ الخلقَ طينا



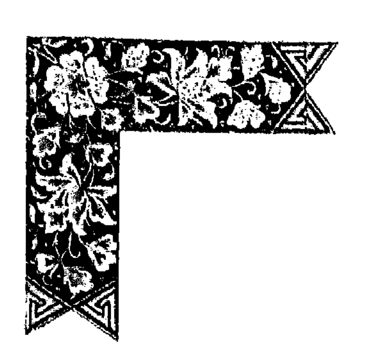
أخَـيّـامُ ! مـا فـي الـوَرى مـن يَـعـي
هُـمـو سُـخـرةُ الـجـاهـلِ الـمُـدّعـي
فـلـو هُـم يَـعُـون ، لـمـا ضُـلّـلُـوا
بـبِـدعـةِ جـيـلٍ .. عـنِ الأبـدع

و داودُ مـا عـادَ بـيـنَ الـبَـشـرْ
ولـكـن يُـعـيـضُـك عـنـه الـوَتـرْ
أمـا يَـسـتَـفـزُّك صـوتُ الـهَـزارِ
إذا غـازل الـوردَ غِـبَّ الـسـحَـرْ ؟



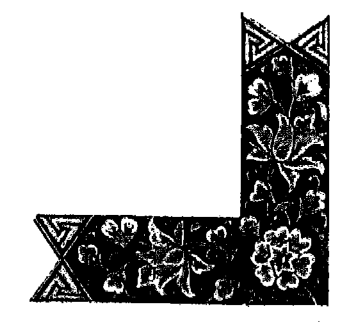
أدأبُك في الأرضِ تسعى أُخيّا
كأنَّك سوف تنالُ الثُّريّا
وخَيطُ حياتِك لو جاذبَتْهُ
أقلُّ الرِّيَاحِ لما عادَ شيّا

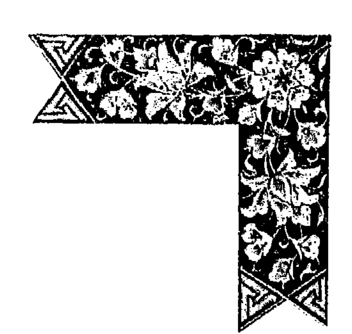
فذر عُقَدَ الرزقِ من غيرِ حلّ
أليسَ بأمتعَ من ذاكَ ، قل لي
مُرورُ الأنامِل في شَعرِ خَودٍ
تَصُبُّ بِدَلٍّ وتَسقي بِدَلّ ؟



إذا آذنت بانخمادٍ حياتي
فَشيِّعْ بمَشبوبةِ الراح ذاتي
وتحتَ ظِلالِ الكُرومِ لقبري
بأوراقِها هِيَ كفٌّن رُفاتي

لِيَعبقَ لحدي بأزكى عَبيرْ
وَيغمِرَ أرجاءَ تلك القُبور
فلو مرّ من كَثَبٍ زاهدٌ
لرَنّحَهُ السُكرُ حتّى يَخورْ





أسَــجــنــاً ؟ فــلا زال شَــدويَ حــرّاً
وأنــت مــعــي خــلــف الــنــاس طــرّاً
هــمُ والــجــهــادِ وتــلــك الــجــنــانِ
بِــحَــسْــبِــي وإيّــاكَ فــردوسُ أُخــرى

وحَسبي عــلى شَفـةِ الـكأسِ بُشرى
بــنُــعــمَــى الــحــيــاةِ فــمــا ثَــمّ أُخــرى
ولــو صِــيــغَ مــن حُــرٍّ وَجــهِــيَ كــوزٌ
فــلا زالَ فــي الــقَــبْــوِ مــلآنَ خــمــرا



اکنون که جهانرا بخوشی دسترسی است — هر زنده دلی را سوی صحرا هوسی است

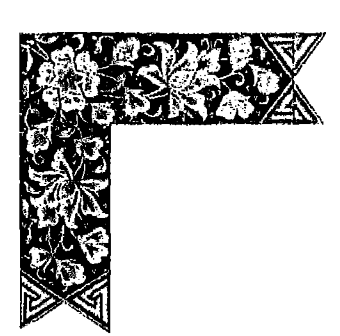
بر هر شاخی طلوع موسی قبسی است — در هر نفسی خروش عیسی نفسی است

بِنَيروزَ - إذ جاءَ - طابَ الأثَرْ

فَها كلُّ ذي ... صبوةٍ تَنتظِرْ

لِمُوسَى يداً فوقَ أوشاجِها

وأنفاسَ عِيسى تُزكّي الزَهَرْ



أَفِقْ يا نديمُ استهل الصّباحْ

وباكِرْصَبوحَك نَخْبَ المِلاح

فمَكثُكَ بينَ النَدامَى قليلٌ

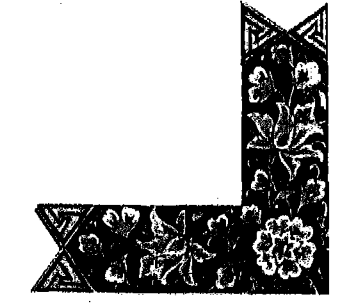
ولا رَجعةٌ لك بَعدَ الرواحْ

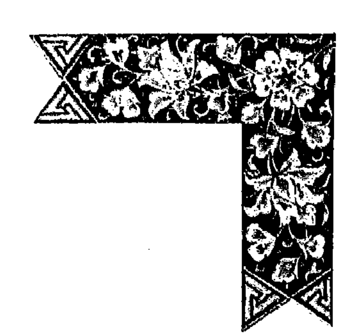
لقد صاحَ بي هاتفٌ في السُباتْ :

أفيقوا لرشفِ الطِلا ياغُفاةْ !

فما حقَّقَ الحُلمَ مثلُ الحَبابِ

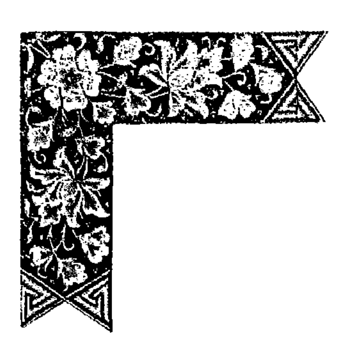
ولا جَدَّدَ العُمرَ غيرُ السقاة





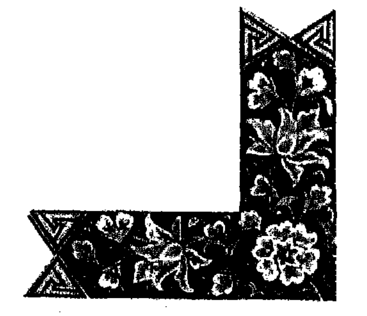
ألا أترِعِ الكأسَ نَخبَ العَدَم
فمَنْ نامَ منا كمَنْ لم ينَمْ
ولا أمْسِ ظَلٌّ ولا الغَدُ حَلٌّ
فما يَمنعُ اليَومَ أن يُغتنَمْ ؟

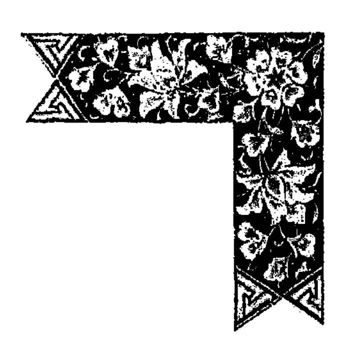
فهاتِ حبيبي لي الكأسَ هاتِ
سَأنسَى لها كلَّ ماضٍ وآتِ
غَداً ؟ ويحَ نفسي غداً قد أعودُ
وأعرُقهم في البِلى من لِداتِي



إلـهـيَ ! رُحـمـاكَ أيـنَ الـصَـبـاحْ ؟
فـقـلـبـي يَـكـاد أسـىً يُـسـتـبـاحْ
وغُـفـراً .. لـسـاقٍ سَـعـت بـي إلـيـهـا
جُـنـونـاً ، وراحٍ تَـمـادتْ بـراح

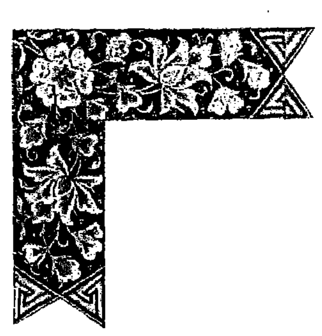
وكـم لِـيَ مـن تـوبـةٍ عـن جـنـاهـا
فـهـل كنتُ أصْـحُـو وقـد عِـفتُ فـاهـا ؟
ويَـنـفـحُـنـي الـورُد وردُ الـربـيـعِ
فـلا أمـلـكُ الـنـفـسَ حـتّـى تَـراهـا





إلـهـيَ ! فـي مـسـرحِ الـدهـر ، وارِ
سِـراجُـك مـابـيـنَ أبـهـى الـدراري
وتَـمـثـيـلُ أدوارِه فـي يَـدَيـك
وعـيـنـاك وحـدَهُـمـا فـي انـتـظـارِ

رعـيـتَ الـعـبـادَ . وهُـم لا يـرونَـكْ
كـأنّ قُـبـالـةَ عـيـنَـيك كـونَـكْ
وقـاسُـوا ، فـكـم أخطَأُوا فـي القِـيـاسِ
أذاتُـكَ عَـيـنُ صِـفـاتِـكَ ؟ أيـنَـكْ ؟



ألـيـسَ مــن الـحَـتـم أنـي سـأرَدى

وهَـيـهـاتِ أنْـعـمُ بـالـعَـيـشِ بَـعـدا

فـمـالِـيَ مـادمـتُ حـيٌّ الـشُـعـور

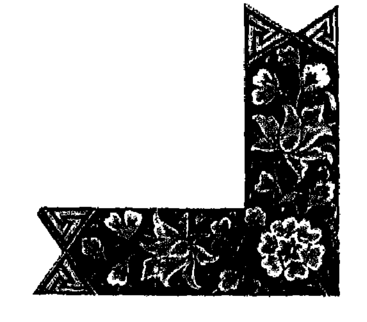
أُقـيـمُ مـن الـوَهـم حـولِـيَ سَـدّا

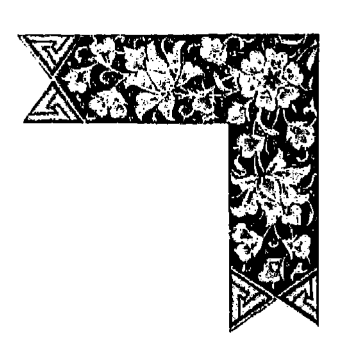
وإن لـم تَـدُم لـيَ تـلـكَ الـقُـبَـلْ

وكـان غـريـمَ حـيـاتِـي الأجَـلْ

فـقـد كـنـتُ لا شَـيءَ إذ كـانَ أمـسِ

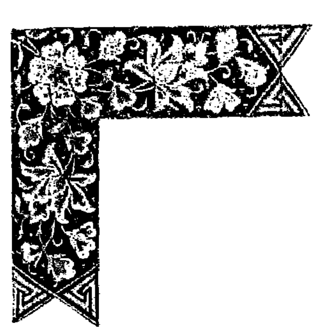
و«لاشَـيءَ» أبْـقَـى غـداً - لا أقَـلْ





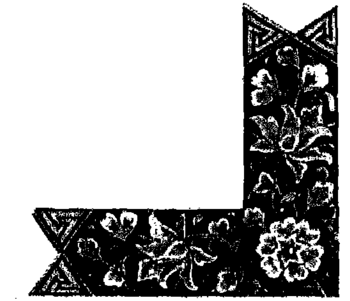
إليكَ توسّلتُ ربّاه ! عونَكْ !
أظلُّ كأنّي أغافلُ عينَك
أسِيءُ فألقَى الجزاءَ وِفاقاً
فقُلْ لِيَ : ما الفرقُ بَيني وبَينَكْ

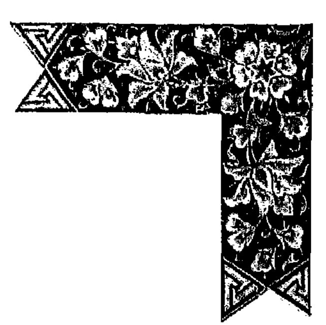
بِأيِّ عَمٍ .. لم يَلِجِّ العِثارْ ؟
وهذا الذّي لم يَقَعْ كيفَ سار ؟
إذا الشرُّ يارِبِّ تجزيهِ شَرّاً
فمَنْ عادَ أملَكَنا للخِيار ؟



أمستهترٌ يُنكر الناسُ نَظْمَه ؟
ومِن قَبلِ أن تَنزِلَ الرُوحُ جسمَهْ
أصاخَ إلىٰ غُنوةٍ في السماءِ
تقولُ : الثُريّا عناقيدُ كَرْمَهْ

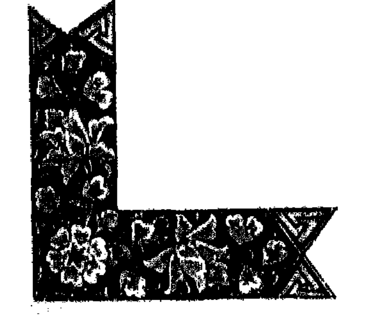
فأوشَجَ في طِينتي الكرمُ عِرقا
ومازلتُ بالخَيرِ أسقِي وأُسقَىٰ
لَئِن رابَكُم يا جماهيرُ حالي
فنَفسِيَ أغنىٰ ، وثَوبِيَ أنقَىٰ





أوانٍ .. وان كُـــنّ جـــيـــرةَ نـــارِ
فـقـد طـشّ مـن بـيـنِـهـا كـالـشـرارِ
حـديـثٌ تَـلـقّـنـه بـالـجِـدِّ أُذنـي
فـخُـيِّـل لـي أنّـهـا فـي حِـوارِ !

فـقـال الـذي كـانَ يُـحـسـن نُـطـقـاً
لآخَـرَ ظـلَّ عـلـىٰ الأرض مُـلـقـىٰ
لـقـد أكـثـر الـنـاسُ فـيـنـا الـنِقـاشَ
فـهـلْ عَـرفـوا أيُّـنـا الـطـيـنُ حـقّـا ؟

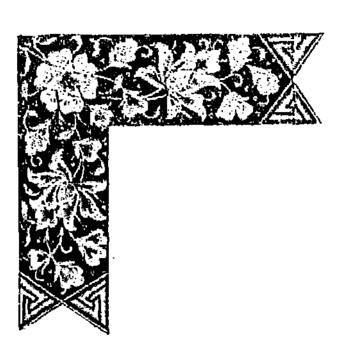




افسوس که نامه جوانی طی شد — وآن تازه بهار زندگانی دی شد

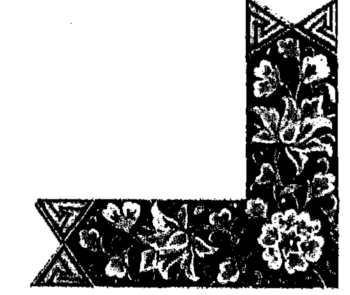
آن مرغ طرب که نام او بود شباب — فریاد ندانم که کی آمد کی شد

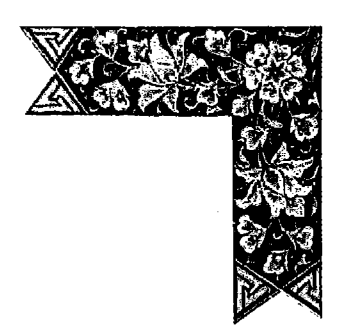
تولّت ليالي الربيع القصار
وأسدل دون الشباب الستار
وعهدي بطير الصبا شادياً
لي الله ! أنّى أتى ؟ أين طار ؟



أيا بدرَ أُنسي ! وُقِيتَ السِرارا
تأمَلْ فذاكَ أخُوك استَنارا
وكم هُو بَعدي سيَجلو سناه
فيَضْنَى من البحثِ عَمَّنْ تَوارَى

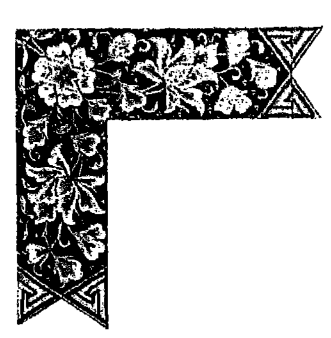
فإن طُفتَ بالكأسِ بَعديَ مَرّه
علىٰ المُحتفين بعُودٍ وخَمره
وحولَكُم الزهرُ زاكٍ شذاه
فمِلْ لحظةً وأرِقْ ليَ قطره





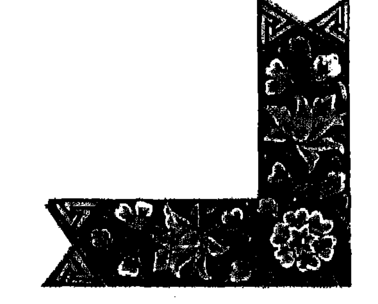
أيَصلى النَدامَى بنارِ العُقارْ
كما لو تركتَهُمو بالخِيارْ ؟
فإن كانَ عاصِيك تَجزِيه حَتماً
فما الجَبرُ ؟ ياربِّ ! ما الاختيارْ ؟

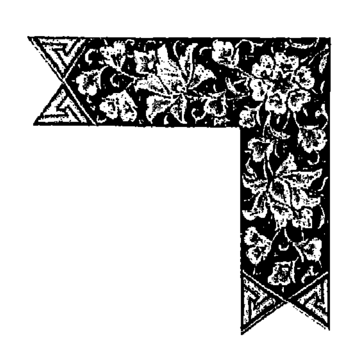
وحيداً - يُسَبِّحُ فينا وقورُ :
لقد كان يَشحبُ طِيني النضيرُ
ألا مَن يُعينُ عَلى غُلَّتِي ؟
فإنّ شفائِي شرابٌ طهورُ !



بِـنَـيـروزَ - إذ جـاءَ - طـابَ الأثَـرْ
فـهـا كـلُّ ذي ... صـبـوةٌ تَـنـتـظِـرْ
لِـمُـوسَـىٰ يـداً فـوقَ أوشـاجِـهـا
وأنـفـاسَ عِـيـسـىٰ تُـزكّـي الـزَهَـرْ

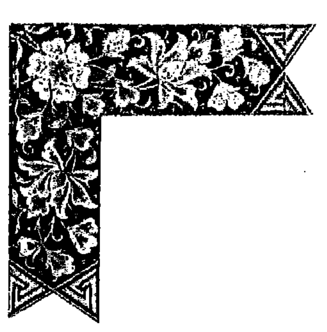
وتَـمـتَـمَ فـي الـروضِ زَهـرُ الـنَـدىٰ
لـزائـره : أنـا تِـربُ الـنـدىٰ
فـخُـذْ صُـرَّتـي هـذه ... فُـضُّـهـا
جُـعـلـتُ - لـمـن جـاد مـثـلـي - فِـدىٰ





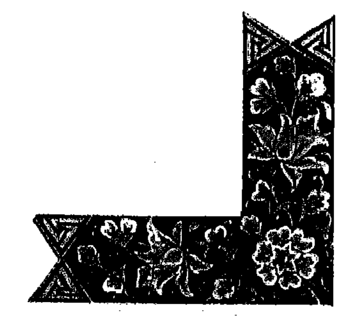
تَغنَّىٰ الذي جُنَّ فينا جُنونَه :
يَقولون خَزَّافُنا ذُو ضَغينة
سنَلقَى على يدِه يومَ هولٍ
ولو ! فهْوَ أرحَمُ من أن يُحينَه

فيا من بَرأتَ من الطينِ عُضوي
وألهَمْتني مثلَ جِدّيَ لهوي
علىٰ كلّ ما شانَ وجهي الجميلَ
خُذِ العَفْوَ منِي وجُدْ لي بعَفوِ



تَـمَـثَّـل وجـهُـك لـي مُـشـرقـاً
فـمـا أغـدقَ الـكـونَ ! مـا أورقَـا
أأكـفُـر بـالـحُـسـنِ ؟ حَـسـبَ وَجـودِيَ
فـي الأرضِ مَـعـنـىً بـأن أعـشَـقـا

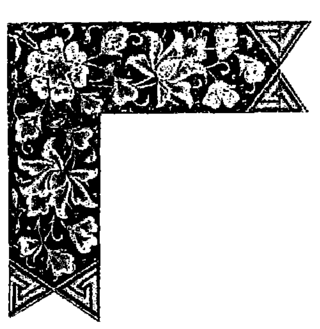
فـيَـا قـابـعـاً فـي ظـلامِ الـمُـصـلّى
رأىٰ طُـورَ سِـيـنـاءَ فـيـمـا تَـمـلّى
وكـم جـالَ فـي مَـلـكُـوتِ الـسَـمـاءِ
أمَـا حـالَ خَـمـرُك فـي الأرضِ خَـلاًّ



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

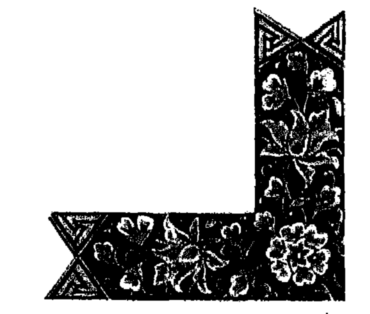
ثَـويـتُ بـبـلـخٍ وإلا بِـأُخـرى
وعَـذباً جرى الـكـأسُ أو فـاضَ مُـراً
فـلـيـسَـتْ حـيـاتـي سِـوى ورَقـاتٍ
تَـسَاقَـطُ .. مـا عَـرفُـهـا غـيـرَ ذِكـرى

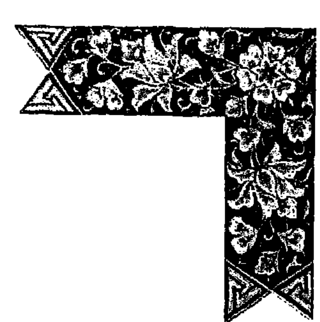
وكـم صـاحِـبٍ كـانَ ريـعَ الـنُـفـوسِ
صَـلـيـتُ وإيـاه نـارَ الـكُـؤوسِ
أقـامَ مـعـي بُـرهـةً رَيـثَـمـا
لَـهـونـا - فـواريـتُـه فـي الـرُمـوسِ



جلا الشرقُ رَمقةَ عينِ «الغَزالة»
كما لو علىٰ البُرجِ تُلقِي حِبالَه
وبَين يَدَيْها مَليكُ النهارِ
قِد استَمْرأ الكأسَ حتّىٰ الثُمالة

وغابَ عن العَينِ مِنْ كلّ صَوبِ
ألاعِيبُ في «سِركِها» دون رَيبِ
هنا - وخدّها الشمسُ تُلقي الشُعاعَ
فَتَظهَرُ أشباحُها بَعدَ غَيبِ





حُظوظٌ - إذا شئتَ - أشبهُ ماهي
بِصولةِ فِرزٍ ، وعِزّةِ شاه
ونحن نُخيّل في الأمرِ جِداً
وما جِدّها غير لعبة لاه !

فأيْنَ عدالةُ ربِّيَ ؟ أيْنَ ؟
إذا اضطرَّني أن أؤدِّيَ دَيْنا
جَرَى عَقدُه لي بِدُونِ رِضاي
وقايَضني بنُضاري لُجَينا ؟



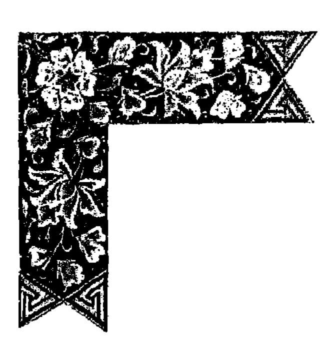
با تو بخرابات اگر گویم راز	به زانکه بمحراب کنم راز و نیاز
ای اوّل و ای آخر خلقان همه تو	خواهی تو مرا بسوز و خواهی بنواز

بنار تجليك نوراً لعيني

ولو وسط كأسي وخمري تين

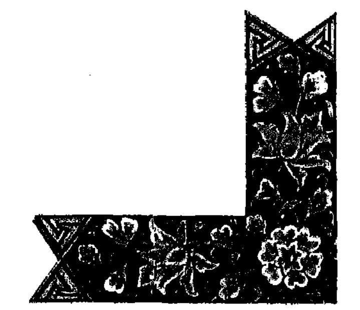
ولا تُحرم النفسُ منك بتاتاً

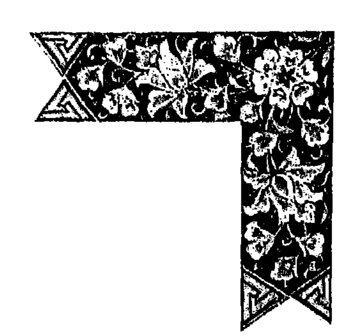
بأدعية مالها رحب كوني



حَنَانَيك كم في الثَرى' من ندامَى'
تَرقرَقُ أدمُعُهم في الخُزامى'
وهَل نَجَمَ النرجسُ الغَضُّ إلاّ
على' طرْفِ أحلَى' العيونِ ابْتِساما

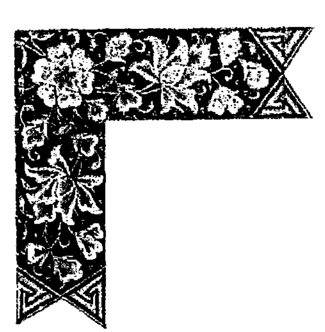
ولا ازدهرَ الورْدُ واحمرّ إلاّ
لأنَّ دَماً تحتَه قدْ أطَلاّ
لِقَتلى' حُروبٍ وكانُوا كِثارا
وصَرعَى' غرامٍ وكانُوا الأقَلاّ





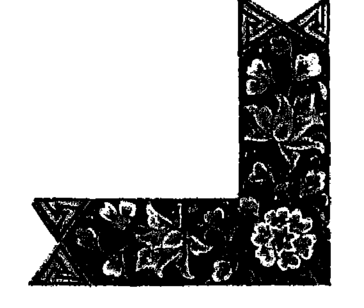
حـيـاتِـيَ سِـلـكٌ لـوَعْـيِ الـزَّمـانْ
تـكَـهْـرَب .. بَـيـنَ فـراغٍ وثـانْ
ألـيسَ الـتـحاقي بشَعـبٍ .. وعصرٍ
عـلـىٰ قَـدَرٍ فـي فَـضـائِـكَ كـان ؟

حَـيـاتِـيَ فـي الـغَـيـبِ فَـتـحـةُ بـابِ
تَـعَـرّي بـهِ جـانـبٌ مـن تُـرابِ
ولا حَـولَ - فـي كُـلّ مـا تـمَّ - لـي
سـوىٰ أنَّ مـا بِـي تَـعـشَّـقَ مـا بِـي



حِيالَ الصِحاحِ تَغطّى مصابُ
وقال لهم : جلّ من لا يعاب !
وما أنا بالقبح راض .. فأعرى
أشلَّ يدي من براني اضطراب ؟

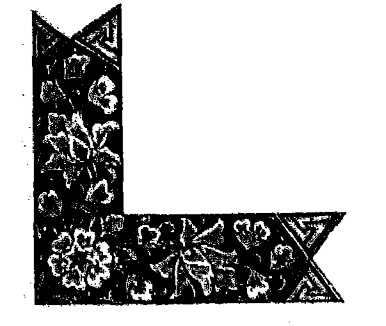
فيا مَن تَدينُ له بَالكَمالِ
نَماذِجُ بَينَ رخيصٍ وغالِ
وكم بَينها في عِدادِ «المِثالي»
مَرايا - تُحَطِّمُها لا تُبالي !

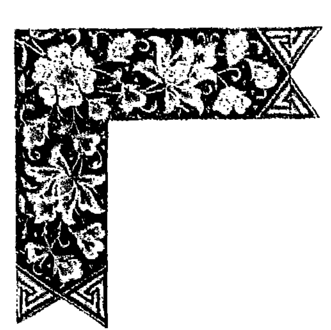




سواءٌ أعِشتَ قريراً بسِجنِكْ
لها ، أم حَملتَ القَذىٰ مِلءَ جَفنِكْ
فمَنْ ماتَ فاتَ ، وما أنتَ كنزٌ
فتُنبَشَ ثانِيةً بعدَ دَفنِكْ

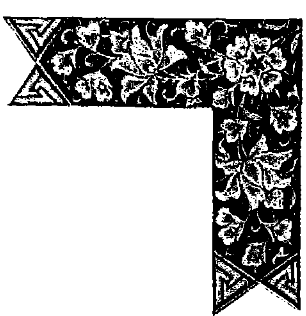
إلامَ تُبَدِّدُ وَقتاً رعاكَ
بِهذا - علىٰ غَيرِ شيءٍ - وذاكَ ؟
ألا تُؤثِرُ الكرمَ يَحلو جَناهُ
على الثمَرِ المُرِّ من مُجتناكَ ؟





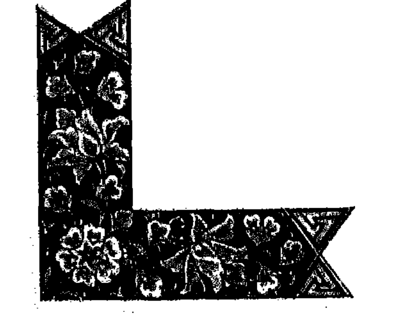
صــدقــتُــكَ مــا كــلُّ ذَرّاتِــهــا
سِــوىٰ حَــيــرةِ الــشَــمــسِ فــي ذاتِــهــا
فــلا تَــجــلُ عــن خَــدِّ حــســنــاءَ ذرّاً
أمــا هُــوَ خَــدٌّ نَــظــيــراتِــهــا ؟

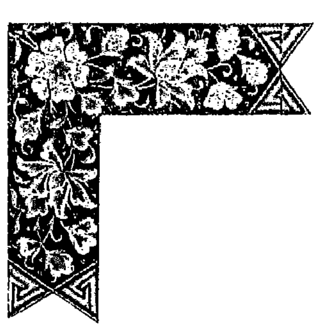
فــلــو أنّ لــي قُــدرةً كــالإلــهْ
أمــا كــنــتُ آتــي عــلــىٰ مــا بَــنــاهْ
وأبــنــي - عــلــىٰ أُسِّــهِ - مــن جــديــدٍ
بِــنَــاءاً ، يُــســَــرُّ لــه مَــنْ رآه ؟



علـى الـخُلـدِ يُقـصِرُ بَعـضٌ مُنـاه
ويَـسـعَـىٰ لـهـا آخـرٌ فـي الـحـيـاه
خُذِ الـنقـدَ يـا شَيـخُ مـا دمـتَ حَـيـاً
فـمَـا ضَـخّـمَ الـطـبْـلَ إلا صَـداهْ

رَجـاءُ الـنَـعـيـمِ وخـوفُ الـسَـعـيـرِ
سـأحـيَـا بـوَهْـمِـهـمـا فـي غُـرورِ
فَـجُـلٌ يـقَـيـنـي بـأنـي سَـأفـنـىٰ
وهـل قـطُّ نَـوّر ذاوي الـزُهـورِ ؟

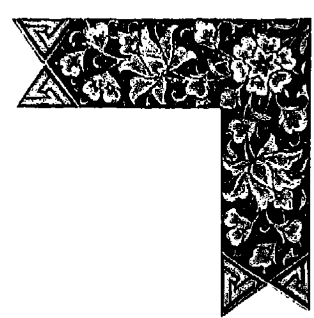




فـحَـيَّـاكَ نَـتَّـخِـذُ الـقَـفـرَ مَـأوَىٰ
ونَـأتِـي بِـسَـاطـاً مـن الـعُـشـبِ رَهـوا
فـلا عَـبْـدَ ثـمّـةَ يَـشـكـو الـصّـغـارَ
ولا صـاحـبُ الـعـرشِ يَـخـتـالُ زَهـوا

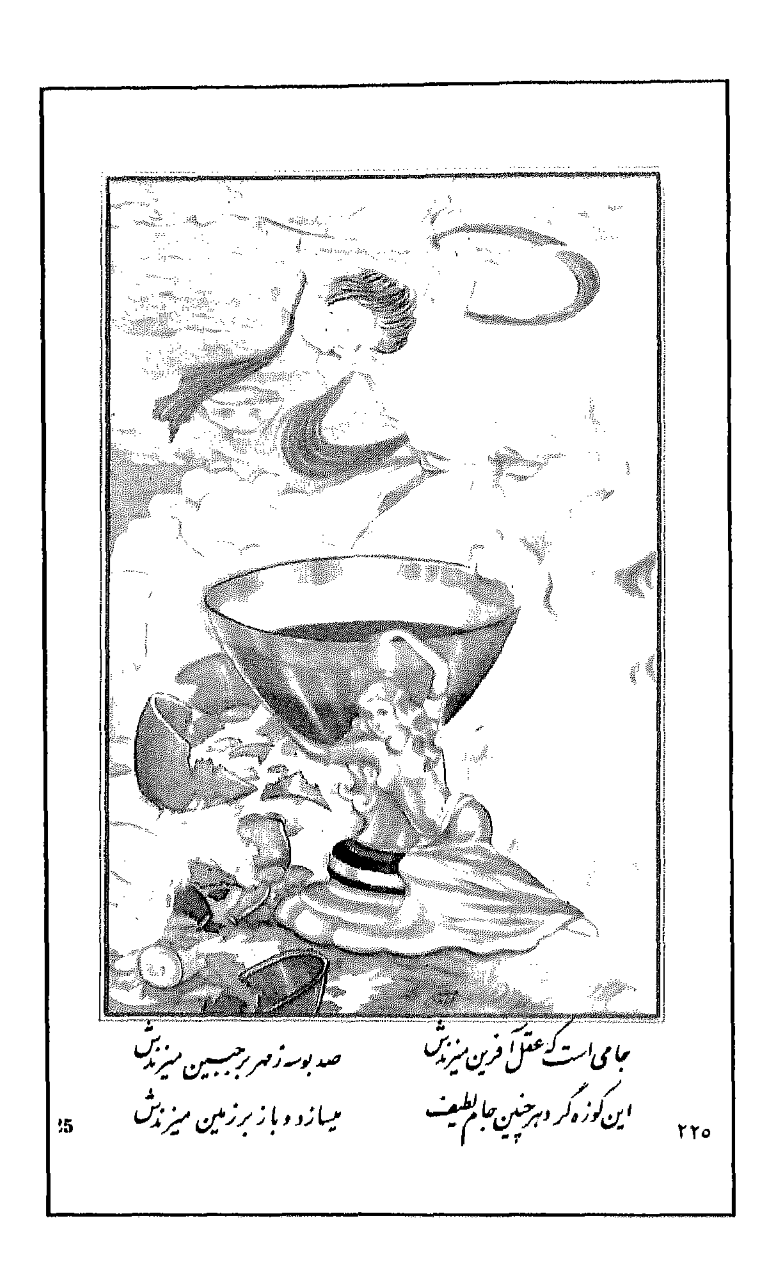
هُـنـالِـك .. فـي ظِـلِّ غُـصـنٍ مـديـدِ
بـقُـرصِ رغـيـفٍ وكـأسٍ وعُـودِ
وصَـوتِـك حُـلـواً عـلـىٰ عَـزفِـه
نَـعـيشُ كـلانـا حـيـاةَ الـخُـلـودِ





فَقُل لِلّذي حَيّر الدَرسُ فهمَه
حياتُك أقصَرُ من أن تُتِمّه
حياتُك وقْفٌ علىٰ شَعرةٍ
هي الحَدُّ مابينَ نورٍ وظُلمَه !

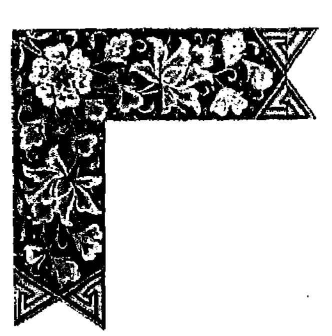
خُذِ الألِفَ الفردَ ... لُغزَ وجودِكْ
ستَظفُر مِن حَلِّهِ بخُلودِكْ
أما هُو قائِمُ عرشِ الإلهِ
فكيفَ تَعَدّيتَه بجُهودِك ؟



جامی است که عقل آفرین میزندش — صد بوسه ز مهر بر جبین میزندش

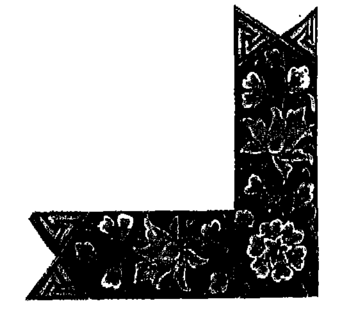
این کوزه‌گر دهر چنین جام لطیف — میسازد و باز بر زمین میزندش

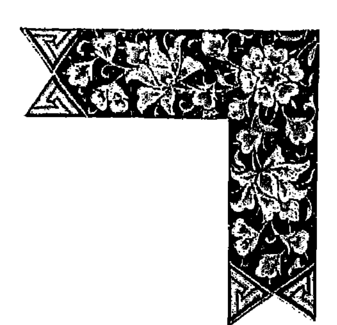
وجـام .. بـدت غـايـة فـي الـجـمـال
فـقـالـت لـدى نَـخـبـهـا فـي احـتـفـال :
أنـا الـيـوم قُـرَّة عـيـن الـجـمـيـع
فـمـن لـغـدي حـيـن يـرثـى لـحـالـي ؟



فكم جازَ مُستنقَعَ الموَت خَوضاً
ملوكٌ كما ضيهُمُو الحَالُ فَوْضَى
ولا أحدٌ عادَ منهم جَميعاً
فنَسْألهُ أينَ نعبُر أيضاً ؟

فيا مَنْ يُقيمُ على الأرضِ دَوْلَه
تَرِفُّ لها رايةُ المجدِ حَولَهْ
سَعَى فوَق سعيِكَ في الأرضِ قَومٌ
فلا القَومُ ظَلُّوا ولا ما سَعَوا لَهْ





فـلا زلـتُ أحـفـلُ بـالـصَحـبِ بـرّاً

وســاقِــيُّ يَــمــلأُ كــأسِــيَ دُرّاً

أمِـيـلُ مـن الـسُـكـرِ إن هُـو غَـنّـى

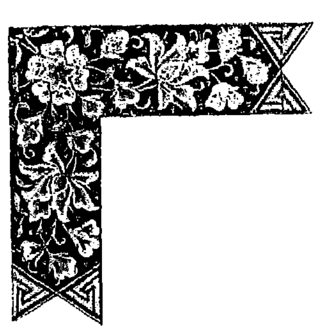
وأصـحُـو عـلـى هَـمـسِـه إن أسَـرّا

ولا عــشــتُ إلاّ بِـزَهْـوِ شــبــابــي

ولـلـنـايِ يُـطـرِبُـنـي والـرّبـاب

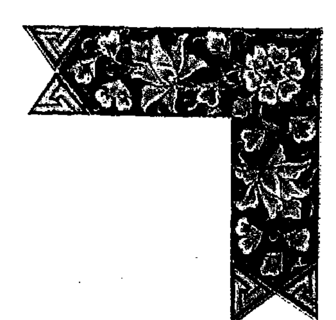
فـلـو صَـنـعـوا نـاطِـلاً مـن تُـرابـي

فـلا زال مُـخْـتـمِـراً بـالـشـرابِ



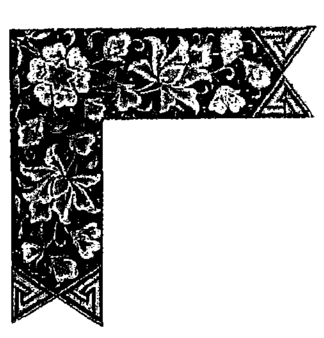
فما الروُح عِندي بِهذا الجَسَدْ
سِوىٰ خَيمةٍ لِمَليكٍ وَرَدْ
يَحِلّ بها - بُرهةً - من يَحِلُّ
منهم ، فيَمضي ، وتَبقَىٰ العَمَدْ

أليسَ حشرتَهُمو في ثِيابي
فألسُنُ موتاك تُملي كتابي
وما أنا أحْصَيتُ أنفاسَها
فإن تَدْعُ عُدتُ - ففِيمَ عِقابي ؟



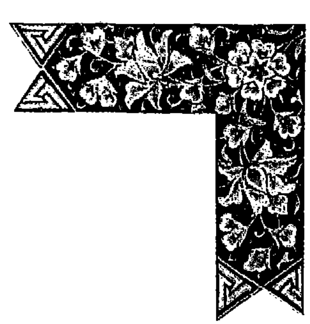
فمِلْتُ إلى الكأسِ أجْنِي جَناها
ولمَّا رشفتُ بثَغرِيَ فاها
أسرَّتْ وقالتْ : تمتَّعْ ! تمَتَّعْ !
فلا يقظةٌ تُرتَجى من كراها

وكأسِي التي ناشدَتْنِيَ همْساً
ألمْ تَكُ في الغيبِ مِثلِيَ نَفسا ؟
فكمْ جادَ لِي ثَغرُها قُبُلاتٍ
أعادَتْ بِها ذِكرَ ماليسَ يُنسَى



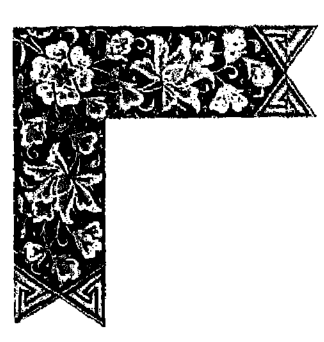
فيا شاعِراً لاذَ بالصَمتِ ، مَهلاً !
صداك على ألسُنِ الطَيرِ أحلى !
ويا عاشِقاً دلَّهتهُ الحِسانُ
أقَلبُكَ ذابَ على الوَردِ طَلاًّ ؟

تداعٍ .. من الطينِ (لمّا شَقِي
بزَهرٍ تَهاوَىٰ .. وشوكٍ بَقي)
إلىٰ آهةٍ ، أنتَ صَعّدْتَها
«فلا نجمَ في الأفقِ لم يَشْهق»



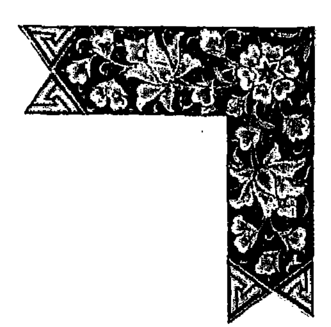
فيَا مُقلةً زاغَ إنسانُها
سُدىً في السَموات إمعانُها
سُدىً ترفَعين إليها اليَدَين
فشأنكِ عاجزةً شَأنُها

وصِحتُ خَبالاً بأرجائِها
ألا مِنْ دليلٍ لاحيائِها
تَسِيرُ علىٰ هَدْيِه في الظَلام
فَرنَّ الصَدىٰ : خَبْطُ عَشْوائِها



فـيـا مَـنْ نَـصـبْـتَ بـدربـي الـشِـبـاكـا
فـلا أسـتَـطـيـعُ عـلـيـهـا حَـراكـا
أبَـعْـدَ تَـصّـديـك عَـمـداً لِـصَـيْـدِي
تَـقـولُ : هَـوى بـكَ فـيـهـا هَـواكـا ؟

فـلَـوْ كـانَ لـي بـغـريـمـي يـدانِ
لَـنـاشـدْتُـه قَـبـلَ فَـوتِ الأوانِ
بـأن يَـتْـرُكَ اسـمِـيَ غُـفـلاً وألاّ
يُـقَـدِّرَ لـي عِـيـشَـةً بـالأمـانِـي



كـجَـهْـلِـكَ عِـلـمـي بـأسـرارِهـا
فـأنّـى لـنـا سَـبْـرَ أغـوارِهـا
كِـلانـا رهـيـنٌ بِـلُـطـفِ الـظُّـهـورِ
لِـهـذا الـدُّخـانِ عـلـى نـارِهـا

وَشـيـكـاً سَـتُـرخَـى عـلـيـهـا الـسُّـدُلْ
كـثَـلـجٍ .. تَـألَّـقَ ثُـمَّ اضْـمَـحـلّ
فـلِـمْ لا نُـقـابِـلُ دهـراً جـلانـا
لـتَـمـثِـيـلِ مَـلْـهَـاتِـه بِـالـمَـثـل ؟



خیام اگر ز باده مستی خوشباش　　با ماه‌رخی اگر نشستی خوشباش

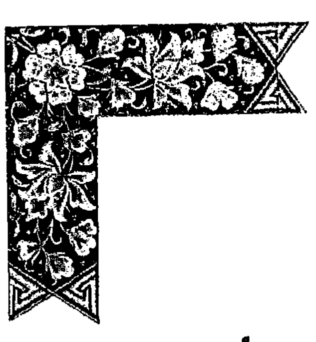
چون عاقبت کار جهان نیستی است　　انگار که نیستی چو هستی خوشباش

وإن لم تدم لِيَ تلك القُبل

وكان غريم حياتي الأجل

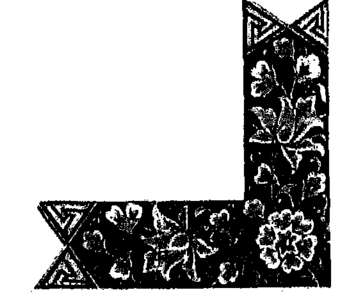
فقد كنت لا شيء إذ كان اس

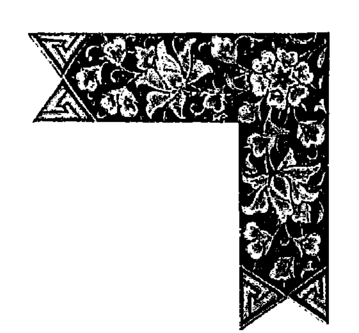
و«لاشيء» ابقى غداً - لا أقل



كـرُقـعـةِ شَـطـرنـجَ هـذا الـوجـودُ
نُـزولٌ لِـبـعـضٍ لـبَـعـضٍ صُـعـودُ
فـيُـلْـهَـىٰ بِـأقـدارِنـا بُـرهَـةً
وأتْـلاه تُـزحَـمُ مـنّـا الـلُـحـودُ

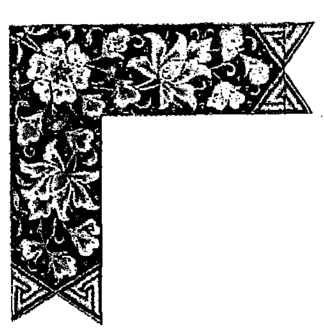
ونَـخـضَـعُ قَـهـراً لأسـبـابِـهـا
خُـضـوعَ الـكُـراتِ لِـمِـضـرابِـهـا
وذاك الـذي زجّـنـا رامِـيـاً
لـه غـايَـةٌ هُـو أدرَىٰ بِـهـا





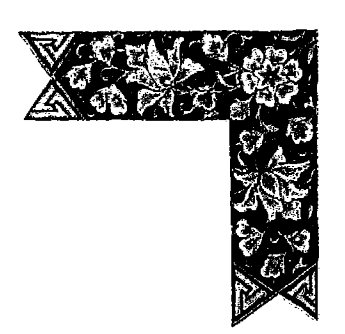
كـكُـلِّ الـذيـن مَـضَـوا فَـبـقِـيـنـا
لِـنـأنَـسَ فـي الـروضِ بـالـورِدِ حـيـنـا
لِـمَـنْ لـيـتَ شِـعـري سـنَـغـدُو وِطـاءً
إِذا مِـثْـلَـهُـم بَـعْـدَ حـيـنٍ بَـلِـيـنـا ؟

فـمـا دامَ يَـزْهـرُ روضُ الأقـاحِ
أعِـنّـي عَـلـىٰ رشـفِـهـا بـالـمِـراحِ
فـإن طـاف سـاقِـي الـمـنَـايـا بـكـاسٍ
جـرَعْـتُ قَـذَاهـا بـكُـلِّ ارتـيـاح



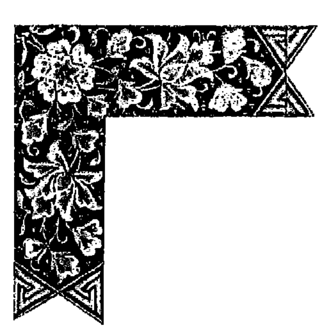
كما يرفَعُ الزهرُ في الرَوضِ رأسَهْ
دواماً لِيَملأ بالطَلِّ كأسَهْ
كذلِكَ يَجدُرُ بي أن أعِيشَ
إلىٰ أن يُذيقَنِيَ الموتُ بَأسَه

أأغترُّ بالذِكرِ بعدَ الزَوالِ
وأزعُمُ أني عَزيزُ المِثالِ
وفي الكأسِ مِثلي ألوفُ الحَبابِ
تَولَّدُ من مَزْجِها بالتَتالِي ؟



لَئِنْ قُمتُ في البَعثِ صُفرَ اليَدينِ
وعُطِّلَ سِفرِيَ من كُلِّ زَينِ
فيَشْفعُ لي أنَّنِي لم أكُنْ
لأُشركَ باللّهِ طَرفَةَ عَينِ

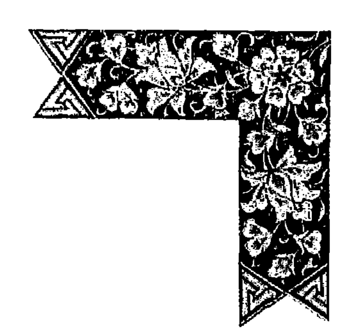
أآلهةَ الخَمْرِ ! بِئسَ التَجَنّي
قلَبْتُنَّ للصَبِّ ظَهْرَ المِجَنّ
طرَحْتُنَّ في الكأسِ بُردَ وقارِي
عرَضْتُنَّ جِدّي لِلَهوِ المُغنِّي



لشُكرِكَ أمسِ علىٰ ما منَنْتْ
رفعتُ لكَ الكأسَ حتّىٰ ظنَنْتْ ...
وتَكسرُ إبريقَها اليَومَ ربٌّ !
(ترابٌ بِفِيّ) أسكرانُ أنتْ ؟

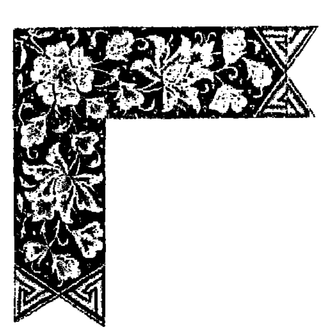
سَأشربُها إذْ هِيَ الحاصِلُ
فما الحقُّ - حاشاكَ - ما الباطِلُ
سأعصِيك بالضِّد حتّىٰ أرىٰ
أذَنْبِيَ أم عفوُكَ الشامِلُ





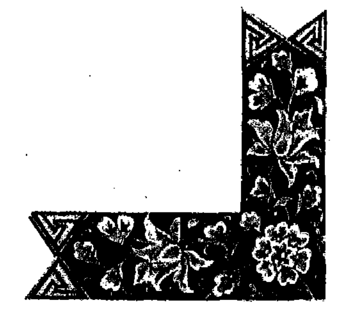
لقد ضِقْتُ يا ربِّ ! بالعَيشِ باعا
فلَمْ أجنِ من كُلِّ عُمرِي انتِفاعا
سِوَى إن هَبَطْتُ بسَيْلِ الوُجودِ
فَما ازدادَ تيَّارُه بِي انْدِفاعا

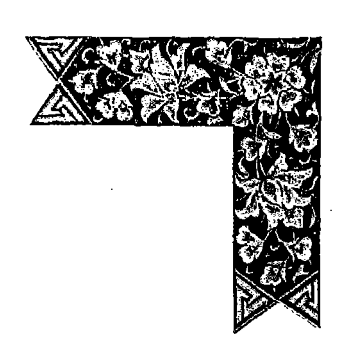
سَلِ الرُوح إن صارَ جِسمي هباءْ
أتَسبَحُ ثانيةً في السّماءْ
فَواهاً لها كيفَ تَرضَى الهوانَ
لِتَبقَى أليفَةَ طِينٍ وماءْ ؟



مُعَنّى .. كسَفرٍ عَلى بابِ حانَهْ
تمَلْملَ .. يَطرِقُه في استِكانَهْ
ألَم يُمضِ ليلَتَهُ في العَراءِ
وعَمّا قليلٍ سيَمْضِي وشَانَه ؟

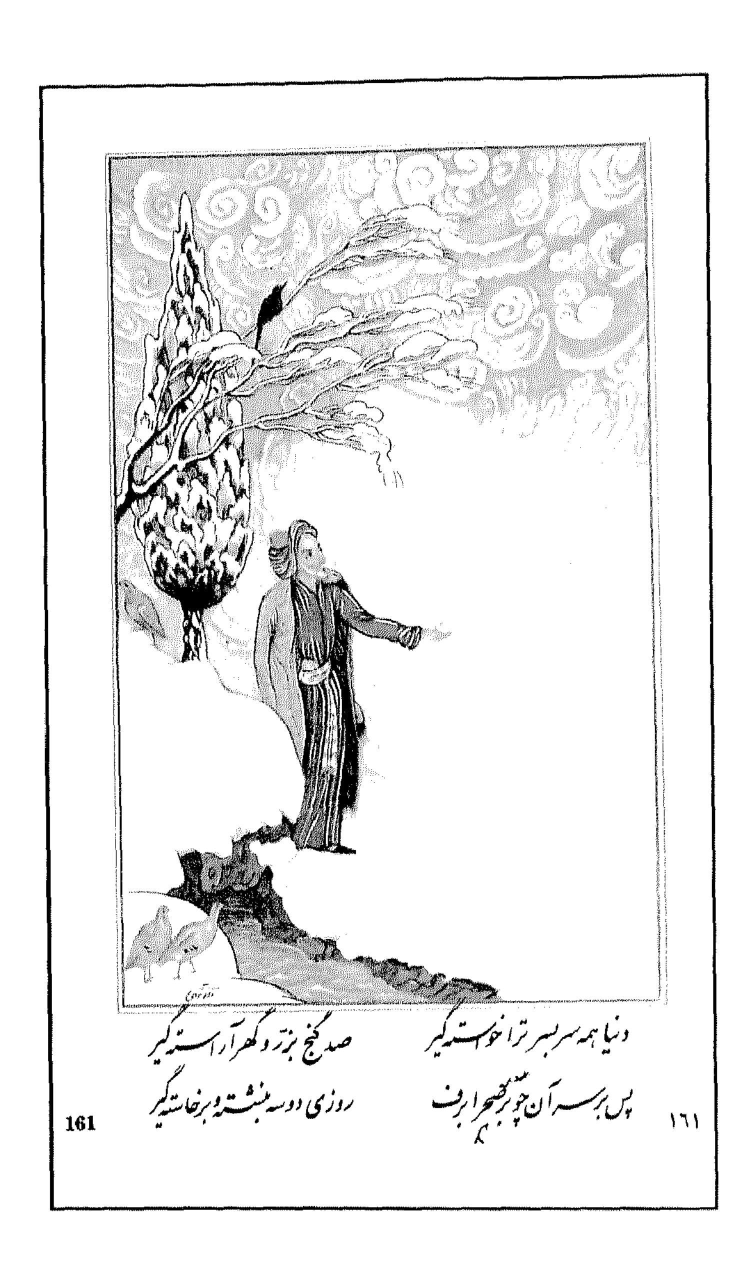
فلا عشتُ مِثلَك زُهداً وحَرْقا
ولا طاحَ بي السُكرُ وَجْداً وغَرقا
فبَينَهُما حالةٌ من صَفاءٍ
تُفَتِّحُ في النَفسِ ما كانَ غَلْقَا





نَذرتُ لحسنك نَجْوىٰ صَلاتي
وفي غَمْرَةِ العِشقِ ضَيَّعتُ ذاتي
فلَوْ خَيَّروني .. لَمْ أرضَ إلاّ
بتِلكَ حَياتي - فأنت حياتِي

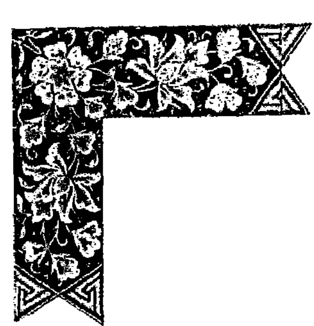
سيَحيَا لحبّك قَلبِي المُعنّى
لجَورِك ، مادامَ وعدُك مَنّا
لطَرْفِك ، يَسقي مع الخَمرِ خَمراً
فيُبدعَ - فَنّاً - وأبدِعُ فنّا



دنیا همه سر بسر ترا خواسته گیر — صد گنج بزر و گهر آراسته گیر

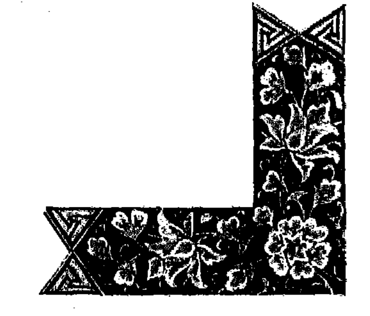
پس بر سر آن چو برف بصحرا برف — روزی دو سه بنشسته و برخاسته گیر

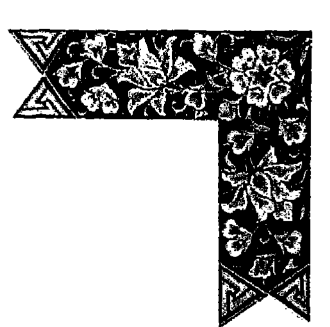
وشيكاً سترخى عليها السدل
كثلج - تألق ثم اضمحل
فلم لا نُقابلُ دهراً جلالنا
لتمثيل ملهاته - بالمثل ؟



هِيَ الراحُ تُفحِمُ أهلَ الضَلالِ
وتَسمو بِذي النَقصِ نحوَ الكمالِ
أيَزْعَمُ لي بعضُهم أنَّها
حرامٌ... هَنِيئاً له بالحلالِ

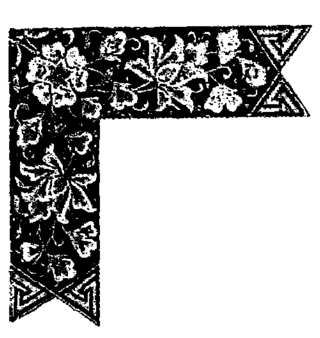
هِيَ الراحُ يَجلو سَناها الظُلَمْ
ويَدفَعُ إكسيرُها كُلَّ سُم
فلو مَسّها الصُفرُ صُفرُ الحياةِ
لحَال نُضاراً .. بِمَعنىً أتَم





وآمنتُ في كُلِّ شَيءٍ سناكَ
بَلىٰ ! عَشِيَ الطرفُ عن أن يَراكَ
فَلَيس الذي شَفَّ عنهُ الزُجاجُ
سِوَىٰ جَمرةٍ أَلْهَبتْها يَداكَ

بنارِ تَجَلِّيكَ نُوراً لعَيْنِي
ولو وسْطَ كَأسِي وخَمرِيَ تَيْنِ
ولا تُحْرَمُ النَّفسُ مِنك بَتاتاً
بِأدعيةٍ مالها رَحبُ كَونِي



وأحسنُ مِن حالِكُم ألفَ مرّه

عُكوفي على' شُربِها بِالمَسرّه

تُصَلُّونَ .. ؟ لكِنْ لأول طَيفٍ

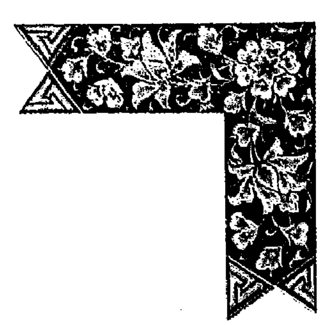
يُرى' عابِراً .. ولآخِرِ نَظْرَه

فَأنتُم .. بِكُلِّ محارِيبِها

لأعجَزُ عَن كشفِ مَحجُوبِها

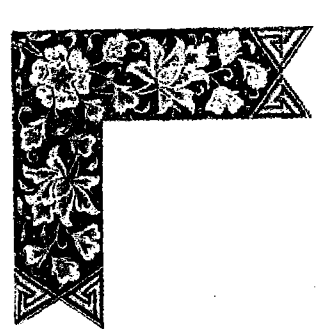
وسَوفَ يَظَلُّ المُعَمَّى' مُعَمّى'

لأَسنادِكُم في أكاذيبِها



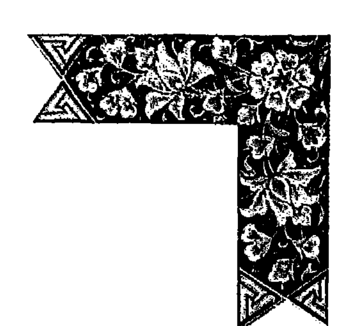
وأسْـريـتُ بـالـروحِ فـي ذاتِ لَـيْـلَـه
فـجَـالـت لـهـا في السـمـوات جَـوْلَـه
وقـالَ لـهـا مَـلَـكٌ : أنـتِ نـورٌ !
فَـردّدتِ الأنـجُـمُ الـزُهـرُ قَـوْلَـه

فـإن كـانَ أعـيـاكَ مَـتـنُ الـفَـسيـحِ
- وفيه الغِنَىٰ عن جَميعِ الشُروحِ -
وأنـتَ عـلـىٰ قَـيـدِ هـذِي الـحَـيـاةِ
فـكـيْـفَ إذا صِرتَ مـن غَـيـرِ رُوحِ ؟



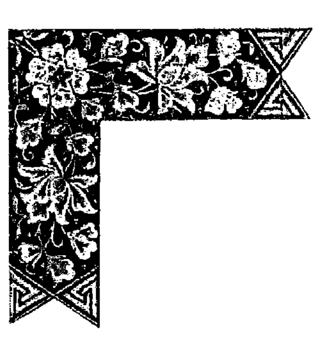
وإن تَــكُ بِــالــوَرْدِ بــادَتْ « إِرَمْ »
وإبـريـقُ «جَـمشِـيدَ» رَهـنَ الـعَـدم
فــمــا زالــتِ الـخَـمـرُ يَـاقــوتــةً
تــسـيــلُ ، كـعَـهْـدي بِـهـا من قِـدَمْ

بِـشَـرْقِـيِّـهـا .. حَـيـث تُـلـفـي جـدارا
تَـمِـيـل عَـلـيـهِ الـغُـصـونُ ازدهـارا
فـمـا جـاذبَـتْ ذَيـلَـهـا الـرِيـحُ ، إلاّ
وَيـنْـتَـثِـرُ الـزهُـر فـوقـي انـتِـثـارا !



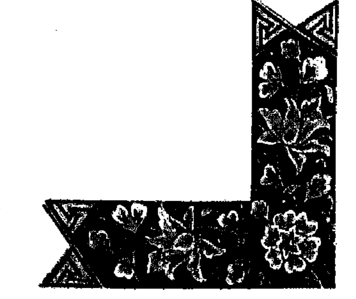
وأيــن الــذيــن أثــارُوا الــجِــدالا
وكــانَ الــهُــدى بَــحــثُــهــم والــضَــلالا
أشــارَ الــرَدىٰ لــهُــمُــو بــالــسُــكــوتِ
فــفَــضُّــوا الــنِــزاعَ وشَــدُّوا الــرِّحــالا

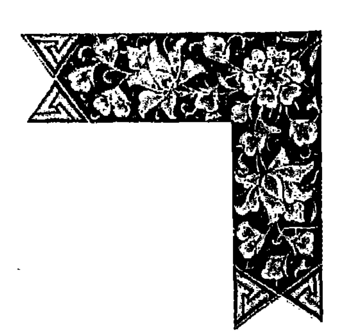
صــهٍ ! فــالــذيــن مَــدَىٰ الــحــقِّ رامُــوا
جَــمــيــعــاً بــأودِيَــةِ الــجَــهــلِ هــامــوا
أفــاقــوا سَــحــابَــةَ يــوم ٍ فَــقــصُّــوا
غــرائــبَ أحــلامِــهِــم ثُــم نــامُــوا



وبِـالأمــسِ قُــدِّرَ لــي رِزقُ يَــومــي
ومـا فــي غَـدي مــن شُـعــاعٍ وغَـيــمِ
فَـهَـيِّـىء لـيَ الـكـأسَ إذ لَـسـتُ أدْرِي
عَـلامَ انــتِـبـاهِـي ولا فِـيـمَ نَـومـي

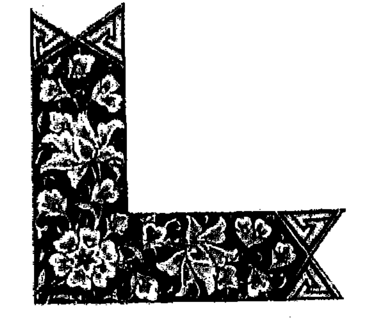
ومـا كـانَ مَـكـثِـي هُـنـا لِـيَـطـولا
فـأنــجُـمُ لَـيْـلـي تَـقِـلُّ .. أفــولا
ودَرْبــي عــلــىٰ طَـرَفَـيـهِ الـفَـنـاءُ
فـعَـجِّـل بـهـا تُـشْـفِ مـنّـي غَـلـيـلا





وبَينا بِخمّارةٍ أنا صَاحِ
تَمثّلَ طَيفٌ قُبَيلَ الصَباحِ
وفي يَدِه قبَسٌ ، قَالَ : هَاكَ
وذُقتُ .. فَكانَتْ مُجاجَةَ راحِ

وإن سَرَّني أنْ بَذلْتُ الجُهودْ
لِمعرفةِ الكُنهِ ، كُنهِ الوُجودْ
فمَا كنتُ قَطّ لأهْتَمّ حَيّاً
كمِثلِ اهتِمامي بِرَشفِ البَرودْ





گر بر فلکم دست بُدی چون یزدان
برداشتمی من این فلک را ز میان

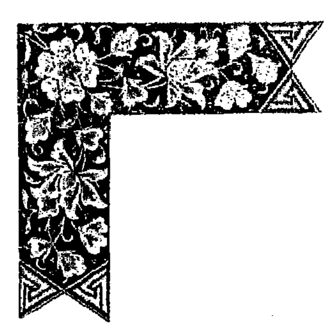
وز نو فلکی دگر چنان ساختمی
کازاده بکام دل رسیدی آسان

فلو أنّ لي قدرة كالإله

اما كنت آتي على ما بناه ؟

وأبني على أسّهِ من جديد

بناء - يسرّ له من رآه !



وجامٍ بَدتْ غَايةً في الجمالِ

فقالت لدى نَخْبِها في احتفالِ :

أنا اليَومَ قُرَّةُ عينِ الجميعِ

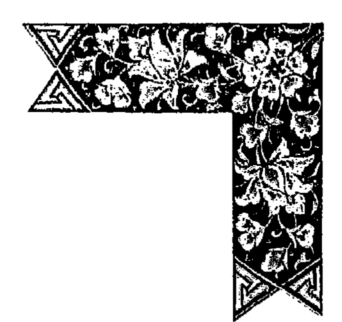
فمَنْ لِغَدي ؟ حين يُرثى لِحالي

كذا الدهرُ ! كالصائغِ الأول

على دأبِه في صِياغِ الحُلي

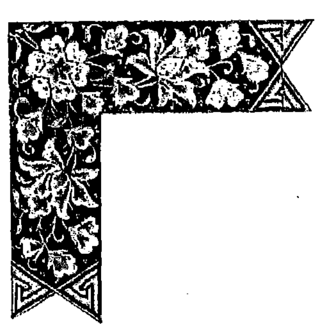
جلاها - لعَهدٍ - بأبْهَى رُواء

ويُمعِنُ في كَسرِها - إذ بَلي



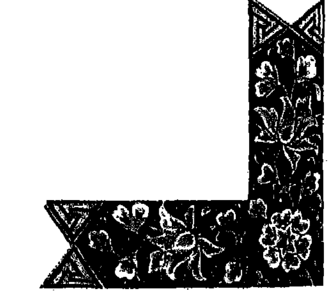
ودُنــيــاك دارُ الــقِــرَى لــلــنُــزُلْ
ولــلــدارِ بــابــانِ نــورٌ وظِــلْ
فَــكــم طــارقٍ إثْــرَ آخَــرَ حَــلّ
لــيَــرْتــاحَ يَــومَــيــنِ ثُــمّ ارْتَــحَــلْ

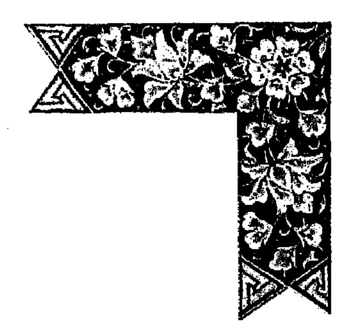
مَــضــى عــهــدُهــا بِــرُؤاهُــم حَــمِــيــدا
فَــيــارَسْــمَــهــا ! لا عَــدِمْــتَ وُفُــودا !
خَــلــتْ بِــعِــراصِــكَ ذاتُ هَــدِيــلٍ
كَــأنّ لــهــا فــي فَــضــائِــكَ عِــيــدا



وطِينَتُنا عَجَنَتْها العُصورْ
فَهذا الحصادُ لِتلكَ البُذُورْ
وما خُطَّ قَبلَ بُزوغِ الحَياةِ
سيَقْرَأه الخَلقُ يَوم النُشور

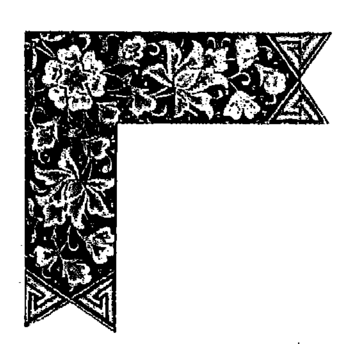
ودُنياي - بَعدَ فنائِيَ - تَبْقَى
لِيَنْعَمَ هذا وذلِك يَشقَى
وهل يَشْعُرُ الموجُ - مَوجُ الخِضَمِّ
بِتِلكَ الحصاةِ التي فيهِ تُلقَى ؟





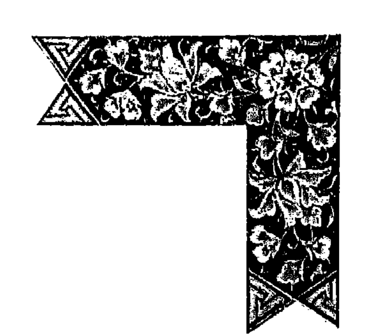
وفي الخمرِ سِرُّ حياتِي البديعُ
فَما لِشِتائِي سِواها ربيعُ
أخَمّارَها ما الذي تَشْتَرِيهِ
بمالِكَ أحسنُ مما تَبيعُ ؟

تَولّتْ ليالي الربيعِ القِصارْ
وأسدِلَ دُون الشَبابِ السِتارْ
وعَهْدِي بِطيرِ الصِبا ، شادِياً
لِيَ اللّهُ ! أنّى أتَى ؟ أيْنَ طارْ ؟



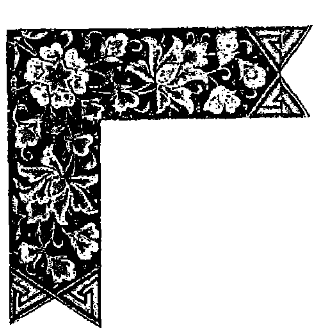
وفـي اللَـوحِ أثـبتَ فَـصلِـي الـقلَـمْ
وجـــازَ إلـــىٰ غَـــيـــرِهِ حـــيـــن تَـــمْ
وهَـيْـهـاتَ لـو ثُـرتُ حـتَّـىٰ الـجُـنـون
لـظَـلَّـتْ كـمـا هِـيَ تِـلـكَ الـكَـلِـمْ

أتـــأمَـــلُ أنـــتَ بِـــطـــولِ وقُـــوفِـــكْ
إِصـابـةَ مـا لـم يُـرِدْ مِـن مَـضـيفِـكْ ؟
فـهـل مـن سَـبـيـلٍ سِـوى الـعَـبَـراتِ
لإعْـجـامِ مُـهْـمَـلِـهـا فـي ظُـروفِـكْ ؟



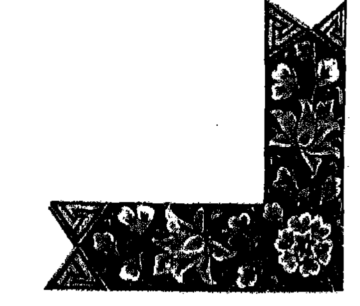
وقــال لــمُــومِـسَـةٍ ذو غُــضُــونْ :
«بعَـيْنـيـكِ وعـدٌ ألا تَـسْـتـحـيـنْ ؟
أجـابَـتْ : صَـدَقـتَ ! كـذلِـكَ نَـحـنُ
فـهَـل أنـتُـمُـو مِـثْـلَـمـا تُـظـهِـرُون ؟

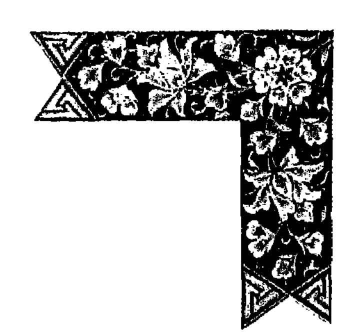
سـواءٌ لِـمَـن سُـؤلُـهـا الـحـاضِـره
ومَـنْ هـمُّـهـا الـحُـورُ فـي الآخـره
يُـنـادىٰ مـن الـغَـيـبِ أخْـفَـقْـتُـمـا
فَـصَـفْـقـةُ كِـلْـتَـيْـكُـمـا خـاسِـرَه



وقـالُـوا : ابْـشِـرُوا بِـجِـنـانٍ وحـورِ
غـداً سوف نَـحـظَـىٰ بـهـا فـي حُـبـورِ
فـكـنـتُ لـهـا حـاضِـراً ، أيَّ بُـشـرىٰ
وكَـأسِـي كـمـا هِـيَ عُـقْـبـىٰ الأُمـورِ

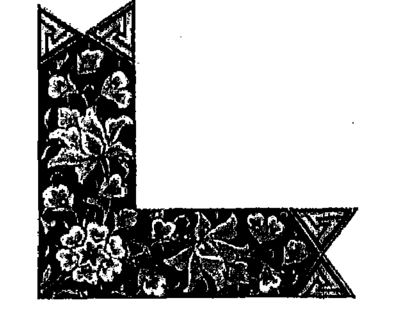
وتِـلـكَ الـجِـنـانُ أتَـبـقَـىٰ قُـصـارَىٰ
عـلـىٰ كُـلِّ مَـنْ لا يُـديـرُ الـعُـقـارا
ألـيـسَ بِـأفـضَـلَ مـنـهـا إذن
جَـهـنَّـمُ - عـامـرةً بـالـسُّـكـارَىٰ





وقـد تَـعـلـمـونَ أحـبّـاَي أنّـي
طـلـبتُ عَـروساً عـلـىٰ كِـبْرِ سِنّـي
فَـطلّـقتُ عَـقـلـي الـعَـجُـوزَ مَـلالا
وعَـانـقـتُ فـي حـانَـتـي بِـنـتَ دنٍّ

إذا كَـرْمَـتـي هـيَ غَـرسُ الـجَـلـيـلِ
فَـمـالـيَ أُصـغـي لِـقـالٍ وقـيـلِ ؟
وإن لَـم يَـكُـن هُـو خَـلاّقَـهـا
فـمَـنْ مَـدَّهـا لِـشِـراكِ الـعُـقـولِ ؟

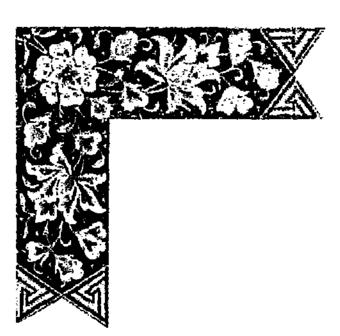




گل گفت که دست زرفشان آوردم   خندان خندان رخ بجهان آوردم

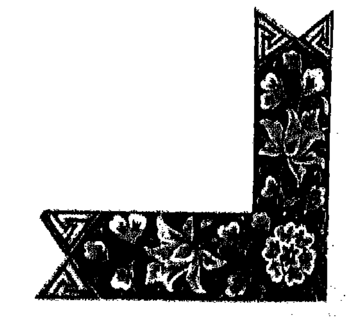
بند از سر کیسه برگرفتم رفتم   هر نقد که بود در میان آوردم

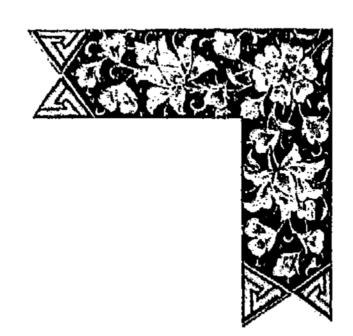
وتمتم في الروض زهر الندى
لزائره : أنا تِرب الندى
فخذ صُرّتي هذه ، فُضّها
جُعلت - لمن جاد مثلي - فِدى !



وقَلَّد بَعضُكُمو خُطْوَ بَعضٍ
فما صُنعُ ارضٍ ، سِوَى صُنعِ اَرضِ
وقَمَّصَكم كُلَّكُم رُوحُ ماضٍ
فما في الحضاراتِ شيءٌ بِمحضِ !

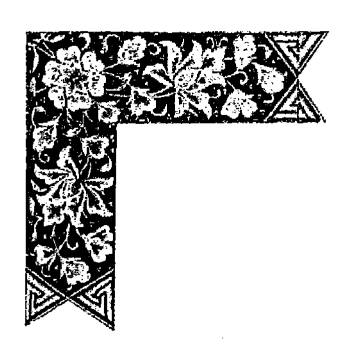
أما بَيْنَكُم مُؤْمِنٌ - بِجديدِهْ ؟
أما بَيْنَكُم كافِرٌ - بِجُدودِه ؟
أما بَيْنَكُم طامِحٌ - مُستَقِلٌّ ؟
فيَقْتَحِمَ الكَونَ خَلفَ حُدودِهِ !





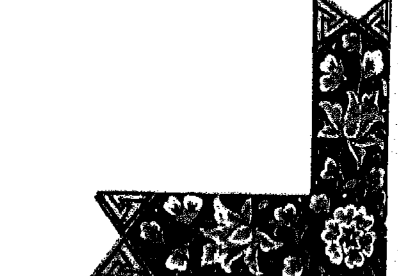
وكـمْ زَهْـرةٍ نَـشَـأتْ كـالـجَـنـيـنْ
فـقَـبَّـلتِ الـشـمسُ مـنـهـا الـجَـبـيـنْ
فـمـا لـلـريـاحِ تَـهُـبُّ بِـبُـشـرَىٰ
وتُـسـرِعُ فـي نَـعـيِـهـا بـعـدَ حـيـنْ ؟

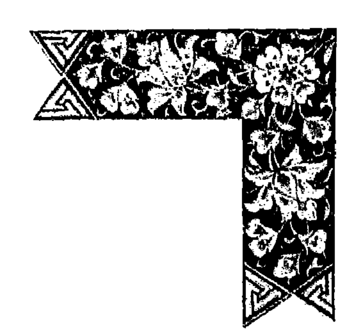
ومـاذا تَـظُـنُّ يَـبُـثُّ الـهَـزارُ
مُـفَـتَّـحـةً ، قَـد عـلاهـا اصـفِـرارُ ؟
خُـذيـهـا - فـدَيْـتُـكِ - حَـمـراء صِـرفـاً
فـمـا عَـالـجَ الـسُّـقـمَ إلا الـعُـقـارُ



وكم شُرفَةٍ من بَقايا قِلاعِ
رَعى أهلُها خِصبَ أزهَى البِقاعِ
أمُرُّ بها مُوحَشاً في العَراءِ
فلا ظِلُّ نَامٍ ولا طَيفَ ساعِ

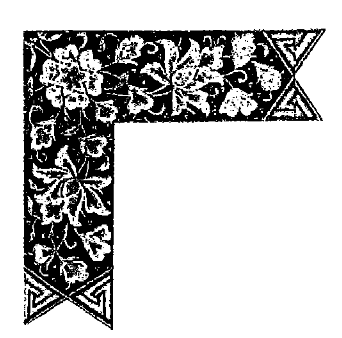
هُنالِك في مُلتَقى الوادِيَينِ
كأفْجعِ ما شاهَدتْ قَطُّ عَيني
تَهالُكُ فاختَةٍ ، في خَرائِبِ
قَصرٍ تُرَدِّدِ : أيْنِيَ ! أيْنِي ؟





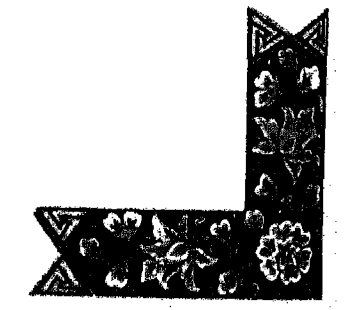
وكَم فـي شَبـابـي تَـخـايَـلتُ تِـيْـهـا
إذا جِـئُـت يـومـاً لـبَـحـثٍ - فَـقِـيـهـا
ولَـكِـنَّـنـي دائِـمـاً كـنـتُ أُنــهِـي
بُـحـوثـي كـمـا كُـنـتُ أَشْـرعُ فـيـهـا

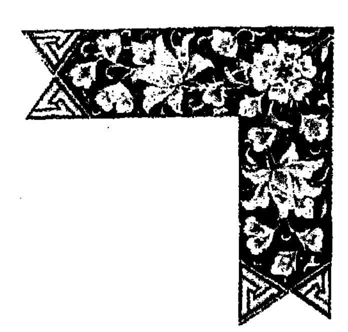
بَـذرتُ لَـدَيـهِـم بُـذورَ الـحِـكَـمْ
وَوالَـيْـتُ أُسـقِـي ثَـراهـا بِـمْ
فَـمـاذا جَـنـيـتُ مـن الـغَـرسِ ذاكَ
مَـجِـيـئـِيَ مـاءٌ ... رَواحِـي نَـسَـم



وكُوزي .. ؟ أما كانَ مِثلِيَ يَوما
يُكَبِّلُهُ فَرعُ هَيْفاءَ دَوما
فما تِلك عُروتُه ، إنّما
يَدٌ طَوّقَتْ جِيدَ مِغناجَ نَوما

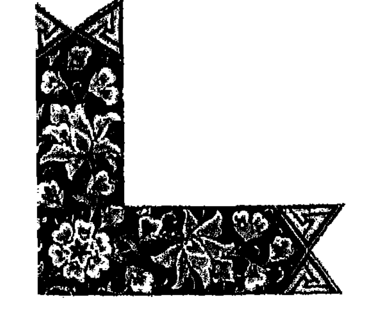
فإنّي سَمِعتُ بِأُذنيَّ كُوزا
يَقول : أهَنْتَ بِلَطْمي عزيزا
ألَستَ - كمِثليَ - خَزّافُ طِيناً ؟
عَذيرِيَ مِن قِسمةٍ هِيَ ضِيزَى

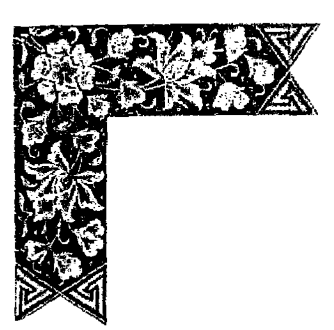




ولَسْنا سِوَىٰ حَلَقاتِ اتِّصالٍ
تَشَابَكَ آخِرُها بِالأوالي
وكَمْ مِثلَ لَيْلَتِنا هذِه
لَيالٍ مَضتْ وسَتَأتي ليالٍ

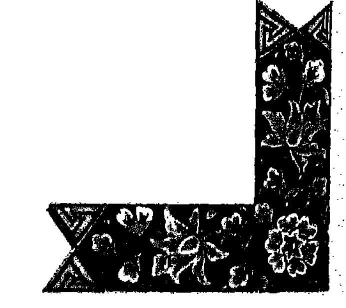
ألا فاغنَمِ العَيشَ مادام رَغْدا
فسَوفَ تَبَدَّلُ بالفُرشِ لَحْدا
وتُمسِي تُراباً - بِبَطنِ التُرابِ
فلا صوتَ يُشجِي ولا خَمْرَ تَنْدَى

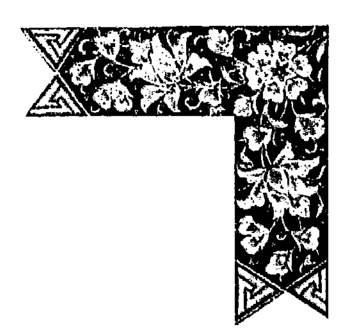




ولوعادَ في الأرضِ لي -رُغمَ يأسِكْ -
مَعادٌ ، لما عُدتُ إلا لِكأسِكْ
ولو قَدْ بُعِثْنا ... وحولَكَ خَلقٌ
وحَولي ... لزاحمتُهُم في التِمَاسِكْ

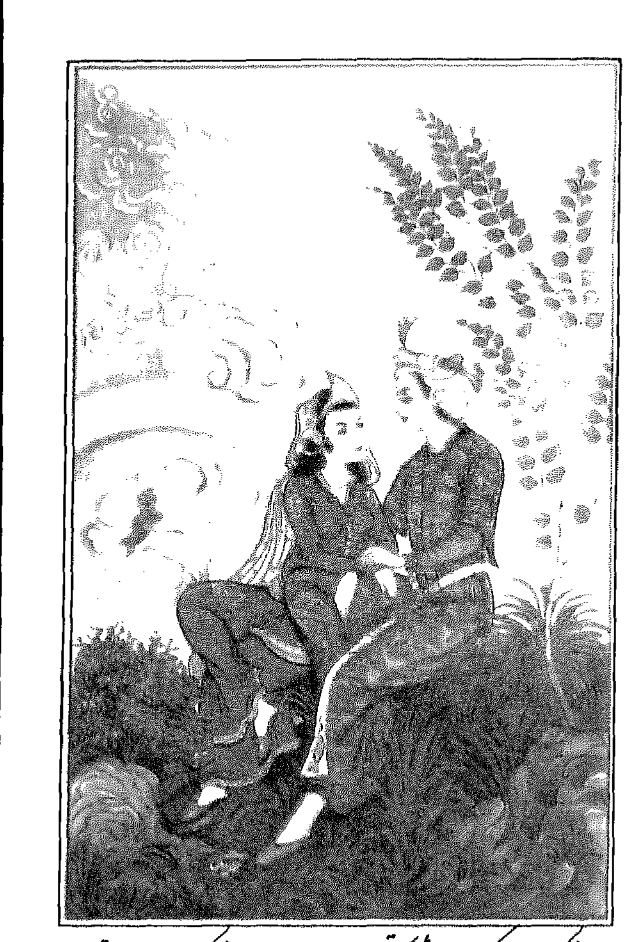
أحقّاً يَفيضُ عَليّ الشُعورْ
عقيبَ اضْطِجاعِيَ بَينَ القُبورْ
فأبْزغُ منها بُزوغَ النَباتِ
مُطِلاً ... ولو بعدَ طَيِّ الدُهورْ ؟





ومـا أهـرَقـتْ فَـضـلـةً كـأسُـهـا
عـلـى تُـربـةٍ ضَـمّـهـا يـأسُـهـا
فَـبـلّـتْ عِـظـامـاً هُـنـالِـكَ إلاّ
وعـادَ مـع الـخَـمـرِ إحـسـاسُـهـا

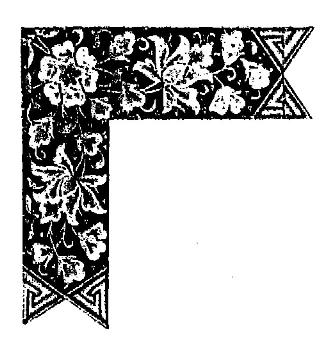
دَعـونـي ، لحالاتِ سُكري ، دَعـونـي
تَـفـيـضُ عـلـيّ بِـشَـتّـى الـشُـؤونِ
لَـعـلّـي بِـمـعـدَنِـيَ الـبـخـسِ أفـضـيْ
إلـىٰ مُـقـفَـلٍ – هـوَ بـابُ الـيـقـيـنْ !



نیکی و بدی که در نهاد بشر است   شادی و غمی که در قضا و قدر است

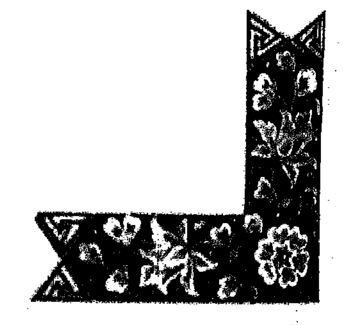
با چرخ مکن حواله کاندر ره عقل   چرخ از تو هزار بار بیچاره‌تر است

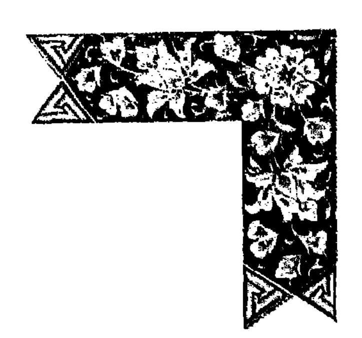
فيا مقلةٌ زاغَ انسانها
سدى في السموات معانها
سدى ترفعين إليها اليدين
فشأنك - عاجزة - شأنها



وهـذا الـنـبـاتُ الـذي بِـاخْـضِـرارِ
أطَلَّ عـلـى النَـهـرِ والـنـهـرُ جـارِ
تَـسَـنَّـدْ عَـلـيـهِ بـرِفـقٍ أُخَـيَّ
فـقَـد قـامَ مـن ثَـغـرِ عَـذبِ الـحِـوارِ

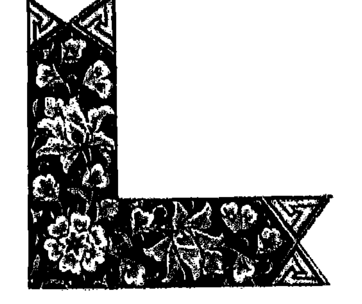
فَـقَـدِّرْ لِـزَهـرِ شـبـابِـك عَـرفَـهْ
ومُـجَّ الـطِـلا رَشْـفـةً بَـعـدَ رَشْـفَـه
فـلا بُـدَّ مـن ضَـجْـعـةٍ .. فـي كـراهـا
سـتَـحـضِـنُـكَ الأمُّ مـن غَـيـرِ رأفَـه

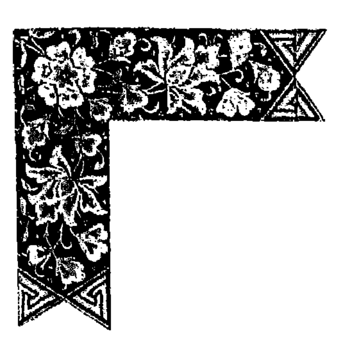




ويـالَـيـتَ شِـعـري أتِـلـكَ الـزُهـورُ
عـرائِـسُ نُـعـمَـى جَلـتْـهـا الـسُّـتـورُ ؟
فـمِـنْ قُـبلـةِ الـشَـمـسِ هذا الـحـيـاءُ !
ومـن لُـؤلُـؤِ الـطَـلِّ ذاك الـسُّـرورُ!

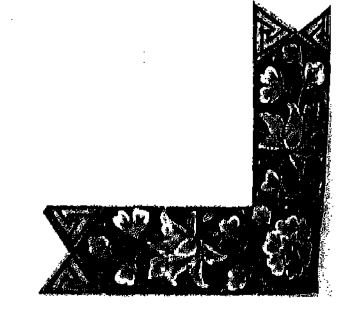
فَـجَـدِّدْ مـعَ الـكـأسِ عَـهـدَ غَـرامِـكْ
وحَـلِّ مَـرارتَـهـا بِـابْـتِـسـامِـكْ
وعَـجِّـلْ فَـجَـوقَـةُ هـذِي الـطُـيـورِ
قـد لا تُـطِـيـلُ الـطَـوافَ بِـجـامِـكْ

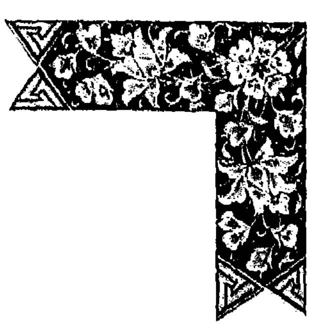




ويا مُجرِياً في السُرادِقِ خَيْلَهْ !
سَنابِكُها تَقدحُ النارَ حَولَهْ
أما ضاقَ فِترٌ عن السَيرِ ، لمّا
حواكَ مُقَلَّبُها ، إذ حثَوا لهْ ؟

فيَا غازِياً ، ألّهَتْهُ الحروبُ !
فما لِضَحاياكَ فيها نَصيبُ
ستَغْدُو إلى حُفرةٍ ، مِثلَهُم
تُوارِيكَ - عَهْدُكَ مِنها قَريبُ !





ويـا وهَـجَ الـقـلـبِ كُـنْ مُـحـرِقـاً
صَـبـوتُ فـزادَ الـصِـبـا رَونَـقـاً
ومـا أضـيَـعَ الـعُـمْـرَ لـو أنَّـنـي
حَـمـلـتُـكَ مـن غَـيـرِ أن تَـخـفِـقـا

لـئِـنْ عـادَ عِـنـدك مَـدعـاةَ نُـكـرِ
بُـكـوري لِـشُـربٍ ونَـومـي بـسُـكـرِ
فـمـا أسَـفـي غَـيْـرَ أنـيَ ضَـيّـعـتُ
فـي الـصَـحْـوِ أجْـمـلَ أيـامِ عُـمـرِي

الطباعة بمطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر ذ.م.م. - البحرين



ابراهيم العريض في سطور

١٩٠٨ كان مولده في بومباي بالهند .

١٩٣١ بدأ بنشر مقالاته وقصائده في صحف العراق والشام ومصر .

١٩٣٧ - ١٩٦٧ كان رئيساً لقسم الترجمة بشركة .P.C.L للنفط التي كانت تغطي قطر والامارات .

١٩٥٤ في اول مؤتمر يحضره خارج الخليج كان أحد أربعة اختارتهم الجامعة الاميريكية في بيروت (هو وميخائيل نعيمة ومحمود تيمور وجبرائيل جبور) لإلقاء محاضرات مدارها الأدب العربي وقضاياه . وقد عهد اليه بالتحدّث في موضوع : الشعر وقضّيته في الادب العربي الحديث .

١٩٧٣ انتخب رئيساً للمجلس التأسيسي في البحرين بعد استقلالها ، لوضع دستورها .

١٩٧٥ عيّن سفيرا مفّوضا وفوق العادة في ديوان وزارة الخارجية بدولة البحرين . يحمل اوسمة تقدير من مراكز عربيّة ودولية .

* من آثاره الشعرية :

١٩٤٦-١٩٦٦ « العرائس » (١٩٤٦) - « قبلتان » (١٩٤٨) - « ارض الشهداء » (١٩٥١) - « شموع » (١٩٥٦) - « رباعيات الخيام » (١٩٦٦) .

١٩٣٢-١٩٣٤ وفي المسرحيات الشعرية : « وامعتصماه » (١٩٣٢) - « بين الدولتين » (١٩٣٤).

* من دراساته النقدية :

١٩٥٠ - ١٩٦٣ « الاساليب الشعرية » (١٩٥٠) - « الشعر والفنون الجميلة » (١٩٥٢) - « الشعر وقضيته في الادب العربي الحديث » (١٩٥٥) - « جولة في الشعر العربي المعاصر » (١٩٦٢) - « فن المتنبي بعد الف عام » (١٩٦٣) .

* من آثاره الشعرية في غير اللغة العربية :

١٩٣١ - ١٩٩٥ ديوان « گلباري » (بالأردو) - SONNETS(بالانكليزية).

* في المهرجانات :

١٩٥٤ - ١٩٩٢ حاضر في عّدة مهرجانات عربية ودولية بموقف خاص : منها «مهرجان سيبويه الألفي » بشيراز في قضايا النحو العربي (١٩٧٤) و« المهرجان الاسلامي بلندن (١٩٧٦) ، و « المهرجان الالفي للمتنبّي » ببغداد (١٩٧٧) .

* من انجازاته الاخرى :

١٩٧٣ وضع للتقويمين الميلادي والهجري معاً معادلتين لمعرفة يوم الاسبوع عبر التاريخ - ولوحة برونزية تدور فتغطّي التقويم الهجري قرناً كاملاً سنة بعد سنة (من ١٤٠١الى ١٥٠٠هـ) .